الميزاب الذهبي

ALTINOLUK

بذور خير

مجلة تصدر كل شهرين-العدد الثاني عشر(أيار-حزيران ٢٠١٤)

الإسلام

ودوره في مشروع

حوار الحضارات

بسم الله الرحمن الرحيم

وتستمر المسيرة ...

هيئة التحرير

بالحب والشوق والحنين نستمر بالتواصل معكم أيها الأحباب في مختلف بقاع الأرض لنوصل اليكم رسالة السماء، رسالة السلام، رسالة الطمأنينة، رسالة المصطفى ﷺ الذي أُرسل للبشرية جمعاء، ولأن الإسلام للناس كافة فكان خطابه لهم جميعا على اختلاف أعراقهم وأنسابهم. فلهذا كان الإسلام أصل ثابت والخطاب اجتهاد متجدّد، ويرتبط بتحديد موقع ما نسمّيه الخطاب الوسطي الإسلامي، بمنظور دين الإسلام الشامل المتكامل، فمهما بلغت درجة الإلتزام بالإسلام لتحديد مواصفات الخطاب الإسلامي وممارساته، ومهما اتسع نطاقها، لا ينبغي تغييب حقيقة أساسية أنّه هو بحدّ ذاته وفي جوهره أسلوب من الأساليب في القول أو العمل، وأنّ الأسلوب اجتهادٌ يكتسب صفة الإسلامي بقدر ما يلتزم بما يقرّره الإسلام من أخلاقيات وقواعد كليّة ويتجنّب ما ينهى عنه، ولكن لا يغيّر ذلك من بقاء الصفة الأساسية أنه اجتهاد، ولا ينبغي التعامل بين المسلمين تخصيصاً أو مع الآخر عموماً، على غير هذا الأساس.

وينبثق عن ذلك رسوخ صفة أساسية أخرى، مرتبطة بالحاجة الدائمة إلى تطوير متتابع متجدّد للخطاب الوسطي الإسلامي. فالإسلام ثابت بكلياته وبما يتصف بالثبات من أحكامه عبر نصوص قطعية الورود والدلالة، وهذه الثوابت وحدها ملزمة في الخطاب الوسطي الإسلامي، وكل ما عداها قابل للتجديد، بل لا بدّ من تجدّده وإلا تحوّل كثير مما كان صالحاً بحكم معطيات الزمان والمكان والحال إلى سبب جمود أو تخلّف أو ضرر في نطاق معطيات مستجدة، ولا بدّ من الإلحاح على أن تكون سرعة التجديد الآن، مواكبة لازدياد سرعة تبدّل هذه المعطيات في عالمنا وعصرنا، بما لا يقارن مع أي حقبة تاريخية سبقت. وقد أكّد سمة التجديد للخطاب الإسلامي كثيرٌ من العلماء والمفكرين المعتبرين، منذ عشرينات القرن الميلادي العشرين، ثم قد تتعدّد الرؤى التفصيلية وطرق التعبير ومواطن الاهتمام ويبقى الجوهر واحداً، أعتقد أن التجديد يأتي بأن تعيد الأجيال الجديدة قراءة القرآن باستمرار وتسعى دائما لتطبيقه على ما يستجدّ من أمور، وأعتقد أن كل جيل جديد يأتي بعد الجيل الذي سبقه، يجب أن يعيد اعتناقه للإسلام.. وهو ما يعني إعادة فهمه للإسلام ويعيد قراءته.

ومهمة النبوة الخاتمة هي -البيان المبين- في توائم وتلائم مع ما وصلت إليه البشرية من ثورة فكرية ومعرفية وإعلامية وتقنية، وهذا يستلزم حسن البلاغ المبين بأدواته ووسائله وأهله.. ومتي، وكيف، ولماذا، ومن، نخاطب؟.

لا نهاية لأسئلة استشراف المستقبل، لا سيّما إذا خرجنا من نطاق جزئي تطرحه مسألة علاقة الوسطية الإسلامية بالآخر، إلى نطاق شمولي محوره الإنسان ومستقبله والعلاقات البشرية والمسيرة الحضارية، إنّما الثابت على أي حال، أنّه لا يمكن لأيّ اتجاه أو نهج، بما في ذلك ما نعنيه بالوسطية الإسلامية المعبّرة عن الإسلام كما أنزل، أن يكون له دور حقيقي وفعال في المستقبل الحافل بالعلاقات والتطورات السريعة المتشابكة، ما لم يكن أصحاب ذلك النهج، قادرين على استباق مجرى الزمن، فيما يطرحونه من إجابات على الأسئلة التي تشغل الإنسان وتحدّد معالم مستقبله، وفيما يطرحونه من رؤى إبداعية على صعيد الحلول الملحة لمشكلات كبرى ملحة. بارك الله لنا ولكم في القرآن العظيم..آمـــين

الميزاب الذهبي

مجلة تصدركل شهرين

العدد الثاني عشر

(أيار- حزيران ٢٠١٤)

(رجب- شعبان ١٤٣٥)

رئيس التحرير

بيت الله دميرجي اغلوا

مدير التحرير

حسام يوسف

هيئة التحرير

بيت الله دميرجي اغلوا

حسام يوسف

آدم أزدمير

د. مراد قايا

التصحيح والتدقيق اللغوي

أ. حسن مرشد

أ. مصعب كعك

التصميم والتنضيد والاخراج الفني

حسام يوسف

إدارة المجلة.

Organize Sanayi

Bölgesi Turgut Özal Cad. No: 117/2-C

Başakşehir / İstanbul Tel:0090 212 671 07 00

دار النشر والطباعة

Erkam Matbaasi Organize Sanayi.

Bölgesi Turgut Özal Cad. No: 117/2-C

Başakşehir / İstanbul Tel:0090 212 671 07 00

الإشتراك

لكي تصلكم المجلة بشكل دوري

يمكنكم الإشتراك سنوياً بمبلغ ٣٠ دولار

كما يمكنكم المساهمة بإرسال المقالات والملاحظات على عناوين المجلة

للمراسلة

almizab2011@hotmail.com

almizab2011@gmail.com

المحتويات

٣

دور الإسلام في حوار الحضارات

الدكتور/ عماد أبو الرُّب

٨

مكانة الصحابة في الإسلام

الدكتور/ هيثم يعاقبة

٢٨

الإيثار صفة الأتقياء

الأستاذ: عثمان نوري طوبّاش

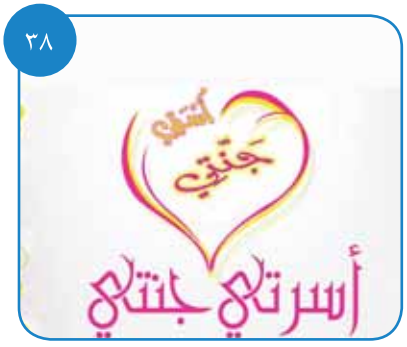

٣٨

أسرتي جنتي !!!

الأستاذ/ حسن ابراهيم

افتتاحية العدد	١	أسرتي جنتي	٣٨
الإسلام ودوره في حوار الحضارات	٣	يوميات شاب عادي	٤٠
مكانة الصحابة في الإسلام	٨	امح ذنوبك بالاستغفار	٤٢
خدمة المسلمين للعلم	١٢	شروط البيع والشراء	٤٤
أصل العبادات	١٦	ثلاثة أبواب للسعادة	٤٦
محمود سامي أفندي	١٨	كيف تغير نفسك؟	٤٨
المسلم بين الرجاء والخوف	٢٤	العظماء لا ينساهم التاريخ	٥٠
الإيثار صفة الأتقياء	٢٨	المرء مع من أحب	٥٢
المسجد الأموي	٣٤	استراحة العدد	٥٤

ملاحظة: المقالات المنشورة في هذه المجلة تعبر عن رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

الدكتور/ عماد أبو الرُّب

قال تعالى:

﴿لِكُلّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً وَلَوْ شَآءَ اللّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمّةً وَاحِدَةً وَلَـكِن لّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ آتَاكُم فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ إِلَى الله مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾

[المائدة: ٤٨]

الإسلام ودوره في مشروع حوار الحضارات

قال تعالى:

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾

[آل عمران: ٦٤]

مما لاشك فيه ؛ أن هذا الموضوع (الإسلام ودوره في حوار الموضوعات) هو من الموضوعات الهامة في حياتنا عبر تاريخ حضارتنا الإسلامية، ولذا سوف اكتب عنه في السطور القليلة القادمة متمنيا من اللّه ﷻ أن ينال إعجابكم ؛ ويحوز على رضاكم ، وأبدأ ممسكا بالقلم مستعينا باللّه ﷻ لأكتب على صفحة فضية كلمات ذهبية تشع بنور المعرفة بأحرف لغتنا العربية لغة القرآن الكريم.

مع انتهاء الحرب العالمية الثانية بدأت الأوساط والنُّخب السياسية والدينية والاجتماعية ومراكز الأبحاث تولي قضية حوار الحضارات أولى اهتماماتها، وزاد الاهتمام بالدّعوة للحوار بعد أن بدأت أصوات تنادي بما سمّته (صراع الحضارات) كتلك التي أطلقها صموئيل هنتنغتون وغيره !.

الإسلام بدوره دعا إلى الحوار منذ بدء الخليقة حيث عرض اللّه ﷻ لنا في القرآن الكريم ذلك في عدّة مواضع بدأها الله بنفسه في حواره مع الملائكة والجن والشياطين والأنبياء والرّسل.

فحوار اللّه مع ملائكته يقول اللّه فيه:

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٣٠].

وحوار اللّه مع رسله يقول اللّه ﷻ فيه:

﴿وَإِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللّهِ...﴾ [المائدة: ١١٦].

وحوار اللّه مع الشيطان يقول اللّه ﷻ:

﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ [الأعراف: ١٢].

وحوار الرّسل مع أقوامهم يقول اللّه ﷻ: ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ١٠].

وحوار اللّه مع العبد يوم الحساب يقول اللّه ﷻ:

﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا. قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى﴾ [طه: ١٢٥، ١٢٦].

والمسلمون عبر التاريخ التزموا كتاب ربّهم وسنّة نبيهم فحاوروا أقوامهم وتجلّى ذلك بمحاورة الملل والنّحل والفرق والقوميات المختلفة منذ الخلافة الرّاشدة إلى يومنا هذا، ومرّ حوارهم كذلك بالحضارات المختلفة فأفادوا واستفادوا منها كالحضارة الرومية والفارسية والهندية واليونانية.

* موقف المسلمين المعاصر من حوار الحضارات:-

تتجلّى مواقف المسلمين من حوار الحضارات بفئات ثلاث هي:-

الفئة الأولى:

ترفض الحوار مطلقاً وتعتبره مخالفاً للشريعة الإسلامية التي توجب - حسب اعتقادهم - قتال غير المسلمين واستندوا إلى قول الله تعالى:

﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩].

الفئة الثانية:

تقبل الحوار مع الآخر مطلقاً ولا تضع له أية ضوابط، بل إنّها تجيز التخلّي عن الثوابت والقيم الغربية للحاق بما وصلوا إليه في حضارتهم المعاصرة من تقدّم علمي وتكنولوجي في كافّة المجالات.

لكنّ هذه الفئة تغفل ما تعانيه هذه الحضارة من مشاكل روحية واجتماعية وما تتضمّنه مبادئها من نظريات تغرس الأنانية والحرص على المصالح الذاتية حتى لو كان في ذلك ظلم للفرد أو تكديس الثروات لدى فئة محدودة من النّاس.

الفئة الثالثة:

تقبل الحوار بضوابط وتعتبره بين حضارتين متكافئتين وهي بذلك تؤكّد على إيمانها بالتعدّدية وعدم هيمنة حضارة على أخرى.

وتعتبر هذه الفئة أن حوار الحضارات ضرورة بشرية وأنّه وقاية للمجتمع الإنساني من الصراعات والحروب وأنّ قبول الآخر والوصول معه للنقاط المشتركة والتحاور معه في النقاط المختلف فيها مع السماح له بالحفاظ على هويّته وثقافته ممكنة إذا سلمت النّوايا واقتنع الجميع أن فرض العقيدة على الآخر وإلغاء ثقافته وقيمه أمراً مستحيلاً من جهة ويجهض الحوار الحضاري الذي ننشد من جهة أخرى.

ومن أبرز العلماء المعاصرين الذين أشادوا بحوار الحضارات العلّامة يوسف عبد اللّه الذي قال في اللقاء الإسلامي المسيحي الذي عقد في روما:

(إننا نحن المسلمين نؤمن بالحوار، لأننا مأمورون به شرعاً، وقرآننا مليء بالحوارات بين رسل الله وأقوامهم، بل بين الله تعالى وبعض عباده، حتى أنه سبحانه حاور شر خلقه إبليس.

ولهذا نحن نرحب بثقافة (الحوار) بدل ثقافة (الصراع) سواء بين الحضارات أم بين الديانات. ولا نوافق على منطق بعض المثقفين الأمريكيين مثل هنتجنتون الذين يؤمنون بحتمية الصدام بين الحضارات، وخصوصاً بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية.

ولماذا لا تتفاعل الحضارتان وتتكاملان، ويقتبس كل منهما من الآخر ما تفوق فيه؟ ماذا نريد من الغرب؟ إننا نريد من الغرب أن يتحرر من عقدة الخوف من الإسلام، واعتباره الخطر القدم (الخطر الأخضر) كما سماه بعضهم، وترشيحه ليكون العدو البديل بعد سقوط الاتحاد السوفييتي الذي سماه ريجان (دولة الشر).

كما نريد من الغرب أن يتحرر من عقدة الحقد القديمة الموروثة من الحروب التي سماها الغرب (صليبية) وسماها مؤرخونا (حروب الفرنجة).

فنحن أبناء اليوم لا بقايا الأمس، ولسنا الذين بدأنا هذه الحروب، بل نحن الذين شنت عليهم.ونريد منه كذلك أن يتحرر من نظرة الاستعلاء، التي ينظر بها إلى العالم نظرة السيد إلى عبده، فهذه النظرة من شأنها أن تثير الآخرين وتستفزهم).

وعلى ذلك فنؤكّد أننا نحن المسلمونلا نؤمن بصراع الحضارات بل نؤمن بالتفاعل والتدافع الحضاري الذي نصل إليه عبر الحوار والتواصل بين الحضارات، وهذا ما بيّنه رب العالمين بقوله:

﴿...وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة: ٢٥١].

* منطلقات حوار الحضارات في الإسلام:-

١- **عالمية رسالة الإسلام** ودعوته للمسلمين أن يعتمدوا الأسلوب الأحسن في الحوار والنقاش مع الآخر وهذا يتجلّى في قول الله تعالى:

﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [النحل: ١٢٥].

٢- وحدة الأسرة البشرية:

وهذا ما ذكره رب العالمين بقوله:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ [النساء: ١].

٣- وحدة الرسالات السماوية:

وهذا ما قال فيه رب العالمين:

﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ [الشورى: ١٣].

٤- التسامح مع غير المسلمين:

﴿لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ } [الممتحنة: ٨].

٥- الاعتراف بالآخر واحترامه:

وهذا يعني تجنّب ثقافة التحريض عليه وازدرائه وتشويه صورته بالتلفيقات والأكاذيب.

كما عمل الكثير على تصوير المسلمين أنّهم يقصدون قتل الآخر ويعيشون معه بنوايا الصراع والاقتتال!!

﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٨].

٦- التأكيد على القواسم المشتركة والعمل على تحقيقها:

لأننا لا ننشد أن نعرف أو نحدّد أو نتّفق فقط على هذه القواسم بل نطمح أن نتعاون فيها كالحفاظ على الأسرة من التفكّك وعلى المجتمع من الإباحية والإلحاد والجرائم والإرهاب ونصرة المظلوم والعدل والصدق وما شابه ذلك.

وقد أشار رب العالمين لذلك بقوله:

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٦٤].

وختاماً أقول أنّ ما نريده اليوم من حوار الحضارات ليس اللقاءات والمؤتمرات والنّدوات فقط بل نريد أن يكون هناك اعتراف بالآخر واحترام له ولمعتقداته والوصول معه للمصالح المشتركة والتعاون في هذه المجالات لنجنّب عالمنا الحروب والصراعات التي تهدّد مجتمعنا الإنسانيّ المعاصر، وهذا لا يتأتّى إلا بوجود الرّغبة الصادقة عند أتباع الحضارات للوصول لهذا المشترك والتعاون فيه.

وكما أشار د. عمر عبيد حسنة في بحث له اسمه الحوار مع الآخر " حوار الحضارات " حيث قال:

(إن المسلمين وعلى مدى تاريخهم القديم والمعاصر أثبتوا أنهم دعاة حوار وتفاهم وتعاون بين بني الإنسان، وهم يصدرون في ذلك عن مبادئ دينهم وتعاليمه وعن قيم الحضارة الإسلامية التي تعايش في ظلالها أكثر الملل والنحل وأصحاب الحضارات والثقافات المختلفة في أخوة إنسانية بعيدة عن التعصب أو فرض الهيمنة، وهو أمر يشهد به غير المسلمين في أكثر من مناسبة وعلى أكثر من صعيد).

وفي النهاية لا أملك إلا أن أقول أنني قد عرضت رأيي وأدليت بفكرتي في هذا الموضوع لعلي أكون قد وفقت في كتابته والتعبير عنه وأخيراً ما أنا إلا بشر قد أخطئ وقد أصيب فإن كنت قد أخطأت فأرجو مسامحتي وإن كنت فد أصبت فهذا كل ما أرجوه من اللّه عزوجل.

لا تحجر على رأي غيرك؟

الطالب/ أحمد موسى

يا صاحبي لا تحجر على رأي أحد أو تصادر حقه في طرح وجهة نظره، ناقش وجادل بالتي هي أحسن لقوله: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين﴾ [النحل: ١٢٥].

الموافقون لك في الدين تدعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة، أي بما يقنع العقول، وما يحرك القلوب والعواطف.. والمخالفون يجادلون بالتي هي أحسن. بمعنى إنه لو كانت هناك طريقتان للحوار: طريقة حسنة، وطريقة أحسن منها وأجود، فالمسلم مأمور أن يستخدم الطريقة التي هي أحسن وأمثل.

وقد اكتفى القرآن مع الموافقين بأن تكون الموعظة حسنة، ولم يرض مع المخالفين إلا أن يكون الجدال بالتي هي أحسن. هي دعوة للكلمة الطيبة والحوار المنطقي البنّاء في كل مجالات الحياة .

لا للتعصّب، لا للشتيمة، لا للعنف اللفظي، لا للإيحاءات الهازئة.وحاذر أن تفقد أحد بسبب اختلافه معك في وجهة نظرك، ليكن شعارك دائما كسب القلوب قبل كسب المواقف. اشطب من قاموسك اللغوي الكلمات التي تحمل صبغة الحدة مثل: (لا بد ، يجب أن ، من الواجب)، واستبدل عنها بكلمات رقيقة راقية مثل: (من وجهة نظري ، أعتقد ، في ظني ، هل توافقني في ..).

وليسع قلبك كل البشر، وليسع عقلك مختلف الآراء،

ولا تنس أن الحق ليس حكراً على أحد، و أنك لست على صواب لمجرد أنك أنت !.

روي أن أحد طلاب الإمام أحمد بن حنبل كتب كتابا في اختلاف الأئمة وسماه كتاب (الاختلاف)، ودفع به للإمام أحمد كي يلقي عليه نظرة ويبدي فيه رأيه، فقال له الإمام أحمد: (لا تسمه كتاب الاختلاف، ولكن سمه كتاب السعة). نعم هو دليل على سعة هذا الدين، واتساع صدره لآراء مجتهديه ورؤاهم المختلفة، والاختلاف ما دام في ابتغاء الحق فليس باختلاف بل هو كشف عن مساحات أخرى للحقيقة.

مكانة الصحابة في الإسلام

قال اللّه ﷻ:

﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

قال رسول الله ﷺ:

"اللَّهَ اللَّهَ فِي أَصْحَابِي، اللَّهَ اللَّهَ فِي أَصْحَابِي، لَا تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضًا بَعْدِي، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ، وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ وَمَنْ آذَى اللَّهَ فَيُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ".

(مسند أحمد، ٢٠٥٤٩)

الصحابة الكرام سادتنا ﷺ؛ الصحبة مرتبة عظيمة عند الله تعالى وعند المسلمين، اختص الله تعالى بها خواص عباده ليكونوا حملة هذا الدين وناصريه، لا يرقى إلى منزلتهم سائر الناس فهم الذين أوصلوا إلينا هذا الدين بحقائقه ودقائقه...

روى الإمام أحمد عن عبد الله بن مسعود، قال: "إن الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد، فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد ﷺ فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه، يقاتلون على دينه، فما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن، وما رآه المسلمون سيئاً فهو عند الله سيئ". أو كما قال ﷺ.

ظهرت مكانة الصحابة رضوان الله عليهم واضحة جلية في القرآن والسنة ودلت على فضل أولئك الأخيار، فصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم عدول بتعديل الله تعالى لهم وثنائه عليهم وثناء رسوله صلى الله عليه وسلم. ومن ثم استفاض علماء السلف في بيان مكانتهم وعدالتهم، وإن عدالتهم عند أهل السنة من مسائل العقيدة القطعية، ومما هو معلوم من الدين بالضرورة ويستدلون لذلك بأدلة لا تحصى من الكتاب والسنة .

ففي القرآن يقول الله ﷻ: ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تريهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطئه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما﴾[الفتح:٢٩].

وقال سبحانه:

﴿لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا﴾ [الفتح:١٨].

قال جابر بن عبد الله ﷺ: " كنا ألفا وأربعمائة " .

ومن رضي عنه تعالى لا يمكن موته على الكفر، لأن العبرة بالوفاء على الإسلام، فلا يقع الرضا منه تعالى إلا على من علم موته على الإسلام، وأما من علم موته على الكفر فلا يمكن أن يخبر الله تعالى بأنه رضي عنه. ومما يؤكد هذا ما ثبت في صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله يقول: أخبرتني أمُّ مبشر أنها سمعت النبي ﷺ يقول عند حفصة: "لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد الذين بايعوا تحتها "

وروى الشيخان عن أبي سعيد أن رسول الله ﷺ:

"لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه ".

وفي الصحيحين عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

"يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال: هل فيكم من صاحب رسول الله ﷺ؟ فيقولون نعم فيفتح لهم، ثم يأتي على الناس زمان فيغزوا فئام من الناس، فيقال: هل فيكم من صاحب أصحاب رسول الله ﷺ فيقولون نعم، فيفتح لهم ثم يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال هل فيكم من صاحب من صاحب أصحاب رسول الله ﷺ فيقولون نعم فيفتح لهم"

وإلى وصف دقيق لحالهم من أحدهم بل ومن خيارهم وهو صهر رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب حيث يروي لنا ابن أبي الدنيا والحافظ ابن كثير عن أبي أراكة قال: "صليت مع علي بن أبي طالب ﷺ عنه صلاة الفجر فلما انتفل عن يمينه مكث كأن عليه كآبة، حتى إذا كانت الشمس على حائط المسجد قيد رمح صلى ركعتين ثم قلب يده فقال: والله لقد رأيت أصحاب محمد ﷺ فما أرى اليوم شيئا يشبههم لقد كانوا يصبحون صفرا شعثا غبرا، بين أعينهم كأمثال ركب المعزى قد باتوا لله سجدا وقياما يتلون كتاب الله يتراوحون بين جباههم وأقدامهم، فإذا أصبحوا فذكروا الله مادوا كما يميد الشجر في يوم الريح، وهملت أعينهم حتى تبل ثيابهم، والله لكأن القوم باتوا غافلين . ثم نهض فما رئي بعد ذلك مفترا يضحك حتى قتل رضي الله عنه ".

ولقد كان بينهم من المحبة والوئام والألفة قدر كبير وجليل مع ما حدث بين بعضهم من القتال إلا أن المحبة في قلوبهم لبعضهم كالجبال الرواسي، وهذا من أعجب العجب، ولكنه يزول حين نعلم أن أولئك هم تلاميذ محمد بن عبدالله ﷺ.

هكذا كان أصحاب محمد ﷺ ، فحق لأمة أن تفخر بهم وتباهي سائر الأمم.

يقول ابن القيم رحمه الله:

فإنهم إنما استحقوا منصب الإمامة والاقتداء بهم بكونهم هم السابقين، وهذه صفة موجودة في كل واحد منهم، فوجب أن يكون كل منهم إماماً للمتقين كما استوجب الرضوان والجنة، فمستندهم في معرفة مُرَاد الرب تعالى من كلامه ما يشاهدونه من فعل رسوله وهديه الذي هو يفصل القرآن ويُفَسره، فكيف يكون أحد من الأمة بعدهم أوْلى بالصواب منهم في شيء من الأشياء؟ هذا عين المحال، فكيف نكون نحن أو شيوخنا أو شيوخهم أو مَنْ قلدناه أسْعَدَ بالصواب منهم في مسألة من المسائل؟ ومَنْ حَدَّث نفسه بهذا فليعزلها من الدين والعمل، والله المستعان.

وقال الإمام أبو نعيم – رحمه الله –:

(فمن أظلم حالا ممن خالف الله ورسوله، ألا ترى أن الله أمر نبيه ﷺ بأن يعفو عن أصحابه ويستغفر لهم، قال الله تعالى: (فاعف عنهم واستغفر لهم)، فمن سبهم وأبغضهم، وحمل ما كان من تأويلهم وحروبهم على غير الجميل الحسن فهو العدل [أي المنحرف] عن أمر الله، لا يبسط لسانه فيهم إلا من سوء طويته في النبي ﷺ وصحابته ،والاسلام والمسلمين) وقال: (ولا يتبع هفوات أصحاب رسول الله ﷺ وزللهم إلا مفتون القلب في دينه).

وقال أبو جعفر الطحاوي:

"ونحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا نفرط في حب أحد منهم، ولا نتبرأ من أحد منهم، ونبغض من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم إلا بخير، وحبهم دين وإيمان وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان"

أولئك أصحاب النبي وحزبُه
ولولاهم ما كان في الأرض مسلم
ولولاهم كادت تميد بأهلها
ولكن رواسيها وأوتادُها هم
ولولاهم كانت ظلاما بأهلها
ولكن هم فيها بدور وأنجم.

وأخيراً لقدأجمع المسلمون على أنّ الصحابة رأسُ الأولياء وصفوة الأتقياء، قدوةُ المؤمنين وأسوة المسلمين وخير عبادِ الله بعدَ الأنبياء والمرسلين، جَمعوا بين العلم بما جاء به رسول الله وبين الجهادِ بين يديه، شرّفهم الله بمشاهدة خاتَم أنبيائه وصُحبته في السّراء والضّرّاء وبذلِهم أنفسَهم وأموالهم في الجهاد في سبيل الله، حتّى صاروا خيرةَ الخِيَرة وأفضلَ القرون بشهادة المعصوم . هم خيرُ الأمَم سابقِهم ولاحقهم، وأولِّهم وآخرهم. هم الذين أقاموا أعمدَة الإسلام وشادوا قصورَ الدّين، قطعوا حبائلَ الشّرك، أوصلوا دينَ الإسلام إلى أطرافِ المعمورة، فاتّسعت رقعة الإسلام، وطبّقت الأرض شرائعَ الإيمان، فهم أدقّ النّاس فهماً وأغزرُهم علماً وأصدقهم إيمانًا وأحسنهم عملاً. كيف لا؟! وقد تربّوا على يدَي النبي ونهلوا من ماء معينه الصّافي وشاهدوا التنزيل.

اللهم اجمعنا بهم في أعالي الجنان واغفر لنا ولهم أجمعين والحمد لله رب العالمين،،،

العشرة المبشرون بالجنة رضي الله عنهم

دخول الجنة هي غاية كل مسلم وهدف كل مؤمن، لذلك كان واجبا علينا اتخاذ الأسباب المؤدية الى نيل شرف دخولها ولا يتم ذلك الا بطاعة ربنا كما أمرنا فنأتمر بأمره، وننتهي عن نهيه حتى نكسب رحمته وعفوه، وندخل جنة الفردوس خالدين فيها بإذن الله، وإذا رجعنا الى عهد رسول الله ﷺ لوجدنا المثال الواضح و الجلي عن خير الناس بعد الرسول ﷺ والأنبياء ألا وهم صحابة المصطفى ﷺ، الذين جاهدوا أنفسهم وعبدوا ربهم كما أمرهم لذلك وجبت لهم الجنة، وقد بشر الرسول ﷺ عشرة من الصحابة ﷺ بدخول الجنة وهم الذين يطلق عليهم [العشرة المبشرون بالجنة] حيث قال رسول الله ﷺ:

«أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة والزبير في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، وسعد في الجنة، وسعيد في الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة»

(الترمذي، ٥، ٣٧٤٧)

خِدْمَـــة المسلمـــين لِلْعِلْمْ

العلم معرفة الشيء على حقيقته، ولايكون العلم إلا بعد جهد تدرك به هذه المعرفة. ويطلق العلم على معان كثيرة كالعلم بالعقائد، وعلم اللغات، والتراجم، والأنساب، وعلوم الطبيعة كالرياضيات والكيمياء والفيزياء أوالعلوم الحديثة كالحاسب الآلي، وأي علم آخر يجتهد الإنسان لمعرفته. وقد اهتم ديننا الحنيف بالعلم أعظم اهتمام، يقول الله ﷻ في أول مانزل:

﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الإنسان من علق. اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم. علم الإنسان ما لم يعلم﴾

ففي هذه الآيات المحكمات أمر للنبي ﷺ ولكل فرد من أمته أن يقرأ ويتعلم أي علم يكون له ولغيره نفع في دينه ودنياه.

وقد رافق هذا الأمر بيان سماوي آخر عن مكانة العلماء، ومآثرهم في مواضيع عديدة من القرآن الكريم ومنها قوله سبحانه: **﴿قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾** وقوله ﷻ: **﴿يرفع الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾**. ففي الآيات إشارة واضحة بأنّ الذين يشهدون بالوحدانية المطلقة هو الله ﷻ وملائكته وأولو العلم وفيها دلالة بأنَّ العلماء يتميّزون بعلومهم ومعارفهم ، وبإدراكهم عن الذين لايعلمون.

لقد ظهرت عبر التاريخ حضارات متنوعة في أماكن مختلفة أثّر كل واحدة منها على الأخرى وورثت العلم عن سابقتها ومن ثم طوّرت فيه وبهذا أتيحت للعلم فرصة التقدم أكثر بخدمة الثقافات المختلفة والحضارات، ثم إن المسلمين أخذوا علماً من الحضارات السابقة وأوضحوا ذلك بكل تواضع، وعن تطويرهم للمعارف التي ألحقت إسهامات مهمة في العلم والحضارة.

يقول روبرت بريفاولت: «إن كل ميدان سجلت فيه أوروبا تقدماً كان للمسلمين فيه نصيب كبير يمكننا لمسه».

والعامل وراء مثابرة المسلمين في هذا الطريق هو حديث النّبي ﷺ:

"الكَلِمَةُ الحِكْمَةُ ضَالَّةُ المُؤْمِنِ، فَحَيْثُ وَجَدَهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا" (الترمذي، العلم، ١٩ / ٢٦٨٧)

والمسلمون الذين تتم تنشئتهم منذ نعومة أظافرهم على هذا المعنى يتنافسون بين بعضهم البعض في جمع ميراث أسلافهم من الناس وبعد مدة وصلت أهم الكتب في العالم وتوافد أعظم العلماء على بلاد المسلمين، لقد ترجم المسلمون أولاً هذه الكتب إلى العربية مصوبين الصحيح فيها ومصححين الأخطاء الموجودة، ومِن ثَمَّ صنفوا كتباً متقدمة في المستوى عن سابقتها، على سبيل المثال: كتاب التشريح لغالين المُعَدُّ أكبر كتاب في الطب حتى عصرهم لم يُقبل محتواه كما هو بعد ترجمته مِن قِبل علماء المسلمين بل دُقق وأزيلت منه كل الأقسام غير الصحيحة بعدها لاقى القبول ثم طُوِّر.

يقول أمير شلبي صاحب كتاب أنموذج الطب:

«إنه ليس من الصواب نقل مؤلِّفٍ آثار من سبقه كما هي دون إضافة شيء منه عليها، بل عليه وضع نتائج حصلها من تجاربه الذاتية.

على سبيل المثال: إن كمية علاج نبتة المحمودية تتغير باختلاف الإقليم أو المكان الذي تنبت فيه هذه العشبة، فمن غير السليم استخدامه بالكمية المعينة في كتاب القانون لابن سينا، ومن جهة أخرى فإعطاء الكمية ذاتها مِن نبتة المحمودية الأنطاكية ومحمودية البصرة في اسطنبول تفيد ظهور نتائج غير سليمة».

وكما يتضح فإنَّ صِلات المسلمين بالعلم لم تكن صُدفة بل هي ممتلئة بالوعي ومُثْمِرة إلى أقصى الحدود.

لقد بدأ المسلمون أبحاثهم في علم الفلك مع أحمد النهاوندي في سنة ٨٠٠ للميلاد وبعد ذلك أنشؤوا مراصد كبيرة وطوَّروا أُسْطُرْلاباً لمقياس بُعد الشمس والقمر والنجوم والكواكب الأخرى والزمان وطول ارتفاع الجبال وعمق الآبار.

ووفق الأبحاث الحديثة أُعدَّت قائمة جديدة للنجوم وصحِّحت الثوابت القديمة؛ حيث اكتشف الكثير من النجوم الجديدة إلى جانب قياس ميل مدار الشمس من جديد مع مراقبة حركة الشمس ذات الأهمية وربطها بحركة الكواكب الثابتة كما تحققت الاكتشافات الأخرى ذات الأهمية المتعلقة بحركة الكواكب.

ولقد استخدم المسلمون أساليب جديدة في تطبيق علم الرياضيات على الفلك حيث أمكن الوصول إلى حسابات أكثر دقة باستخدام حساب علم المثلثات. ونستطيع أن نقول: إنهم وصلوا إلى الكمال بالمقارنة مع ما سبق الوصول إليه مِن قَبْلُ في خصوص حركة الكواكب.

إن للمسلمين باعاً كبيراً في تقدم الكثير من العلوم كعلم الأحياء والمعادن والنبات والبيولوجيا والحساب والفيزياء والكيمياء والطب والصيدلة، على سبيل المثال: فابن سينا (٩٨٠-١٠٣٧) عالم كبير أحد رواد العلم المتقدمين على ذوي العلم في أوروبا باكتشافاته في مختلف المواضيع فكتابه القانون في الطب المصنف في علم الطب عُين ليدرّس في جامعات أوروبا طيلة ٦٠٠ سنة، وأوّل مَن تحدَّث عن الْتهابات شبكية العين ابن رشد (١١٢٦-١١٩٨).

وبقي مؤلَّف تذكرةُ الكحَّالين لعليّ بن عيسى (العصر الحادي عشر) الذي صنَّفه عن العين الوحيدُ في ساحته لعصور عديدة وتُرجم إلى عدّة لغاتٍ كاللّاتينية والألْمانية والفرنسية كما أنّ عمّار بن علي (العصر الحادي عشر) أجرى عمليةً جراحية للعين قبل تسعة عصور وقد بيَّن بالتفصيل كيفية إزالة إعتام عدسة العين في كتابه المنتَخب في علاج العين، وهو أيضاً تُرجِم إلى مختلف اللّغات كاللاتينية والألمانية.

وواضع علم البصريّات الفيزيائي الكبير ابن الهيثم (٩٦٥-١٠٥١) هو من اكتَشف النظّارات، وأما علي بن عباس (٩٩٤) فقد أجرى عملية للسرطان مناسِبة للعمليات الحديثة، ومؤلَفه كامل الصناعة الطبية والمشهور باسم الكتاب الملِكي، لا يزال يُدرس

حتى الآن بكل إعجاب، وأما أبو القاسم الزهراوي (٩٦٣-١٠١٣) فقد جعل الجراحة عِلماً مستقلاً بنفسه، ورسم ما يُقارب ٢٠٠ آلةِ جراحةٍ، وعرَّف بها في أثره (التصريف)، وأوضح استخداماتها فيه. العالم ابن النفيس الذي عاش ما بين (١٢١٠-١٢٨٨) اكتشف دورة الدم الصغرى وفصّل ما توصَّل إليه في شرحه على كتاب القانون لابن سينا، وأوّل مَنْ تكلّم عن الجراثيم كان آق شمس الدين (١٣٨٩-١٤٥٩) في مصنفه (مادة الحياة).

إنّ أول مّن استخدم الصفر في الحساب الخوارزمي (٧٨٠-٨٥٠) ووضع أيضاً أسس علم الجبر في كتابه الجبر والمقابلة، لقد قاس أبناء موسى (العصر التاسع) محيط الأرض مع قليلٍ مِن الأخطاء، ثم إنّ البيروني (٩٧٣-١٠٥١) الذي له اكتشافات في فروع العديد من العلوم أثبت أن الأرض كما تدور حول نفسها فإنها تدور حول الشمس، وقد نجح في قياس محيط الأرض إثر محاولاته التي قام بها في مدينة نَنْدنة الواقعة في الهند، وبات قانونه الذي وضعه في هذا الشأن يعرف فيما بعد في أوروبا "بقاعدة البيروني".

لقد حسب البتاني السّنة الشّمسية بفارق ٢٤ ثانية، وأما أول تجربة للطيران فقد قام بها إسماعيل الجوهري (٩٥٠-١٠١٠) وأول تجربة ناجحة للطيران فقد كانت مِن نصيب ابن فرناس في ٨٨٠ حيث تمكّن مِن التّحليق في الجوّ لفترة طويلة بطائرته المُعدّة مِن ريش الطيور وقماش ألبسه طائرتَه التي استطاع أنْ يحطّ بها بانسياب إلى الأرض.

وأما الجاذبية فقد تطرّق إليها الرازي (٨٦٤-٩٢٥)، ويسجّل كريستوف كولومبوس أنه عَلِم بوجود أمريكا من المسلمين وبالأخص مِن كتب ابن رشد، ولقد تمكّن الإدريسي (١١٠٠-١١٦٦) قبل ثمانية عصور مِن وضْع خرائط للعالم تشبه إلى حدٍّ كبير خرائط الدنيا الآن، وأما الدّينوري (٨٩٥) فجهز موسوعة في علم الأحياء سمّاها (كتاب النبات) تبلغ ست مجلدات وهو لم يكتف في أثره هذا بالتعريف الخارجي للنباتات بل تعداه إلى ذكر قيمتها الغذائية وميزاتها الطبية وغيرها مع الحديث عن أماكن نموّها إضافة إلى تصنيفها، وأما الجاحظ (٨٦٩) فقد خلَّف في حياة الحيوان كتاباً ضخماً أطلق عليه اسم **(كتاب الحيوان)** البالغ سبع مجلدات[١].

لقد قام المسلمون بأبحاثهم العلمية بهدف التعرف أكثر على الله تعالى ولتأدية ما يجب عليهم الإسراع إليه من خدمة عباده في سبيل الفوز برضا الله تعالى مما يعني أنهم إلى جانب اجتنابهم الاشتغال بالعلم النائي عن الفائدة، فكذا لم يستخدموا العلم فيما يعود بالضرر على الناس. يقول كات ستيفنز (Cat Stevens):

«لا تخاطب الدراسات التي طورها الغرب اليوم البشر إلا قليل منها، والباقي يستخدم من قبل فئة معينة لكي تسيطر على الآخرين إن كانت إحصائيات العلم اليوم توجد حلولاً لـِ ٥ ٪ من المشاكل الاجتماعية فإن ٩٥ ٪ منها يهدد البشرية».[٢]

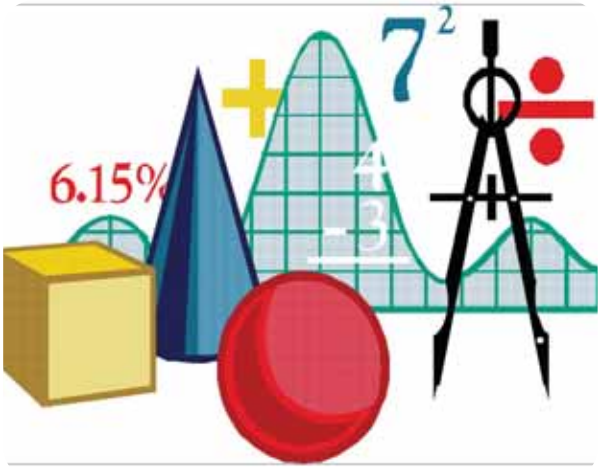

١. يمكن الاطّلاع على الآثار التالية فيما يتعلق بالمصادر والأمثلة الغنية بما ذكرنا: البروفسور، فؤاد سزكين، Scienceet et technigue en Islam، فرانكفورت، ٢٠٠٤، وسائر كتبه؛ البروفسور، سيد حسين نصر، Islamic Science, An Illustrated Study, World of Islam Festival Pub. Co. Ltf., England، ١٩٧٦؛ د. سيغريد هونكة، Allahs Sone über dem Abendland-Unser Arabischen Erbe, Germany ١٩٦٠؛ البروفسور، حميد الله، مدخل إلى الإسلام، ص. ٢٤٣ـ٢٦٤؛ http:// www.1001inventions.com

٢. انظر: حوارات حول الإسلام، ص: ٣٩.

الطالبة/ مريم عزيز

بشرى لطالب العلم

العلم نور والجهل ظلمات

قال رسول الله ﷺ
من سلك طريقا يلتمس فيه علما
سهل الله له طريقا إلى الجنة
صححه الألباني

عَنْ كَثِيرِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ:

كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ أَبِي الدَّرْدَاءِ فِي مَسْجِدِ دِمَشْقَ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ، أَتَيْتُكَ مِنَ الْمَدِينَةِ، مَدِينَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، لِحَدِيثٍ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُحَدِّثُ بِهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: فَمَا جَاءَ بِكَ تِجَارَةٌ؟ قَالَ: لاَ، قَالَ: وَلاَ جَاءَ بِكَ غَيْرُهُ؟ قَالَ: لاَ، قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:

«مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ،

وَإِنَّ الْمَلاَئِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ،

وَإِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، حَتَّى الْحِيتَانِ فِي الْمَاءِ،

وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ، كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ،

إِنَّ الْعُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلاَ دِرْهَمًا، إِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ»

(أخرجه أحمد في المسند)

أصل العبادات

الدكتور/ أحمد الابراهيمي

منذ أن قدم محمد بن عبد الله ﷺ برسالته وأعداء دعوته يطلبون منه أن لا يخلط بين رسالته وبين دنياهم. فقد ظنوا أن دين محمد ﷺ يجب أن لا يتعدي المحراب مثل ديانتهم الوثنية فقد كانوا يسجدون لأصنامهم كل هنيهة، ويقولون بأن هذه هي ديانتهم وهذه هي عبادتهم.

أما أن تبحث عن أثر لهذه العبادة في منظومتهم الأخلاقية والاجتماعية فلن تجد!! العرف والقوانين الوضعية وآراء زعماء العشائر هي النافذة .

فعندما جاء محمد بن عبد الله ﷺ بتلك الديانة التي تسمي الإسلام راحوا يتوجسون خيفة وحذرا من ديانة تريد أن تقود الأمم وتملك زمام البشرية، وتقول للمرء بأن حياتك كلها لله وتقول للناس بأن الله أدرى بما يصلح شأنكم ويهذب أمركم، فطلبوا من النبي ﷺ أن يختزل دينه في المحراب كي يتركوه وشأنه، لكن النبي ﷺ أبي لأن شمول ديانته وعموم رسالته هما جوهر الدعوة وإلا فلا فرق إذا بينها وبين الديانات السابقة التي تفصل بين تزكية الفؤاد وقيادة العباد .

وهذا ما يميز ما أتى به محمد بن عبد الله ﷺ أنه أتى للعالمين كافة، ولم يأت للعبادات فحسب، بل أتى لينتظم جميع أمورهم ومناحي حياتهم، عبادات ومعاملات وأحوال شخصية بل وعقوبات وتعزيرات. بيد أن العبادات هي إنسان هذا الدين وركنه الركين الذي بدونه يفسد الدين والدنيا! وطالما أتى الإسلام بعباداته للإنسان فهو يهتم به بأكلمه، جسده وروحه.

ولأن الله خلق الإنسان من جسد وروح فقد كفل لهما غذائهما؛ غذاء الجسد المادي برزقه وقوت يومه:

﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾.

أما الغذاء الروحي فقد كفله الله عن طريق العبادات؛ والعبادات ما هي إلا صلة بين العبد وربه وعلى رأسها الصلاة التي هي عماد الدين من أقامها فقد أقام الدين ومن تركها فقد ترك الدين.

نجد كثيرا من الناس والشباب خاصة يشكون الاكتئاب وعدم السعادة! هذا ببساطة لأنهم ماتت أرواحهم من عدم غذائها؛ إذا ظل الإنسان بدون طعام فما مصيره؟ حتما الموت مهما طال صيامه عن الطعام، وهذه الروح ماتت بسبب بعد الإنسان عن العبادات عامة والصلاة خاصة!! فحقا صدق الله حين قال:

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾.

فكثيرا ما يشعر الإنسان بالضيق والحزن والكآبة والضجر والوحدة، ولكن .. كل هذا يذهب وتأتي السكينة والطمأنينة والسعادة والانبساط بماذا؟ بالعبادة؛ الصلاة والقرآن! القرآن .. الذي لو نزل على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله، ذلك القرآن الذي يشرح به الله صدر الإنسان، ذلك القرآن الذي

به حلاوة وإن عليه لطلاوة وإنه يعلو ولا يعلى عليه، ما استمع إليه إنسان بتدبر وخشوع إلا واطمأن قلبه وهدأت سريرته.. ولم لا وهو كلام الله وذكره .. ألا بذكر الله تطمئن القلوب؟!! ذلك القرآن الذي حينما سمعه فطاحل العرب في البلاغة والشعر أسلموا، أسلم بسببه عمر الفاروق الذي كان أعدى أعداء الإسلام!! ولم لا .. وقد أسلم الجن حين سمعوه فقالوا:

﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (١) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾

فهؤلاء الجن أصبحوا بعد ذلك دعاة بفضل القرآن الكريم. بيد أن الناس تناسوا القرآن وتركوه، أو تركوا معناه وأخذوا لفظه!! تركوا فهم القرآن وتطبيقه، وما أصعب ذلك حين يتحول العبد من أداة للفهم إلي أداة للقراءة والتلاوة فحسب، لهذا ذم الله هؤلاء الذين لا يتدبرون القرآن فيقول:

﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾.

ولكي يبقى الإنسان على اتصال دائم مع الله ليس فقط خمس مرات في اليوم والليلة؛ شرع الله لعباده الأذكار بنوعيها؛ أذكار الصباح والمساء وأذكار الأحوال كالنوم والطعام والشراب والسفر وغيره الكثير من أحوال الإنسان حتى يبقى على اتصال دائم بخالقه، فما أجمل أن يقول الإنسان في الصباح: (اللهم إني أصبحت منك في نعمة وعافية وستر، فأتم علي نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والآخرة)، ويمسي على (أمسينا على فطرة الإسلام وكلمة الإخلاص ودين نبينا محمد ..) بل والأجمل حين يأوى إلي الفراش يقول: "باسمك ربي وضعت جنبي، وبك أرفعه، فإن أمسكت نفسي فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين".

ولأن الأخلاق هي عماد المجتمع وقوامه فقد جعل الله تلك العبادات وثيقة الصلة بالأخلاق، ومن خلالها تغرس الأخلاق داخل المسلمين، فالصلاة التي نؤديها ليست حركات فحسب بل هي بالأساس يجب أن ترقى بأخلاقنا ومشاعرنا وروحنا، فقال تعالى:

﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾.

والزكاة ليست نقودا تُعطى للفقراء فحسب، كلا بل على المسلم وهو يعطي زكاته أن يشعر بالرأفة والتواضع والرحمة والتعاون، هي مطهرة للنفس قبل أن تكون مطهرة للمال، فقال تعالى:

﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾

أما الصيام فهو أفضل مدرسة تعلم المسلم وتربيه وتغرس بداخلة جملة أخلاق عظيمة، وليس الحج بأقل من الصيام بل هو أكثر منه، فما أفضل من الحج وما يحققه من سكينة وطمأنين ووحدة ولحمة وتآلف بين المسلمين كافة دون النظر لأجناسهم أو أعراقهم وألوانهم وأعمالهم، فالكل يقف في موقف واحد يدور حول كعبة واحدة يلبي بنداء واحد مرتديا زيا واحدا لا فرق بينهم!! ما أجمل هذا الدين وتلك العبادات التي لو طبقت كما أرادها الله وأنزلها لانصلح حال الناس كافة، لم لا والله أدرى بخلقه ما ينفعهم وما يضرهم، ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير؟!! فيامن تبغون السعادة إليكم الإسلام .. ويامن تبغون الطمأنينة هاكم القرآن .. إن كنتم ترجون تجارة لن تبور فعليكم إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، من أراد النجاة عليه عبادة الله .. من أراد الفلاح فعليه بالصلاة، ومن أراد الغنى فعليه بالزكاة، من أراد القوة فعليه بالصيام، ومن أراد النجاة من الذنوب والآثام فعليه الحج لبيت الله الحرام، من أراد الدنيا فعليه بالقرآن، ومن أراد الآخرة فعليه بالقرآن، ومن أرادهما معا فعليه بالقرآن. عليكم بالله وحبله المتين، ورسوله وهديه القويم.

من ذكريات
السيد تحسين ياتماز

على طريق اللقاء مع الشيخ

محمود سامي
رمضان أوغلي

ولد الأستاذ المحترم سنة ١٨٩٢م في مدينة أضنة بتركيا.. أما وفاته سنة ١٩٨٤م، في الأرض الطيبة المدينة المنورة.

يمتد نسبه الشريف الى سيدنا خالد بن الوليد رضي الله عنه.. كما ينتسب إلى عائلة أصيلة وهي عائلة رمضان، وشجرة النسب هذه تبدأ بنور الدين شهيد، حتى تصل إلى نسب شريف كريم أصيل إلى سيدنا خالد بن الوليد رضي الله عنه

اسم والده الكريم مجتبى واسم جده عبد الرحمن، وجداه الكبيرين إسحق وحسين.

في يوم من تلك الأيام التي كنت فيها موظفًا في مدينة طرسوس -وبالتحديد في منطقة «مضيق جهنم»- جاءني زميل لي في العمل وقال:

«أريد إصلاح ساعتي المعطَّلة قبل أن أنال إجازتي السنوية، فهل لك أن تساعدني؟»

فشرعنا نبحث عن ساعاتي في طرسوس. وكلما سألنا ساعاتيًّا، أرجأنا يومين أو ثلاث، وأخبرنا بأنه من المحال إصلاح الساعة حتى يوم غد، وكانوا يطلبون أجرة مرتفعة. وحين لم نجد ساعتيًّا يلبِّي حاجتنا، قلت لزميلي: «فلتصلح ساعَتك حيث تذهب». وكنت على وشك وداعه، فإذ بأحدهم يأتي إلينا ويقول: «سمعت حديثكما عن الساعة، إن ذهبتما إلى الساعتي محمد أفندي، فسيحل مسألتكما». فأخذنا بقوله، وذهبنا سوية.

وحين وصلنا إلى الساعاتي محمد أفندي، تفحَّص الساعة، ثم قال: «ارجعا إلي عند صلاة العصر، ستكون جاهزة، لكن سآخذ منكما ليرة واحدة». فسُرِرنا كثيرًا لأنه كان أرخص أجرة من الآخرين، ووعدنا بأنه سيعطينا إياها في الوقت الذي حددناه. ولكننا -والحق يقال- تردَّدنا هنيهة، ووقع الشك فينا؛ لقد مررنا على الكثير، فكان كل واحد يقول إنه يعجز عن إصلاح الساعة رأسًا، ويطلب أجرًا مرتفعًا، لكن هذا العم، أنبأنا بأنه سيصلحها في وقت قصير، وبليرة واحدة، ليرة واحدة فقط. ومع كل هذه الريبة، تركنا الساعة عنده.

ثم عدنا إليه بعد صلاة العصر، وما إن رآنا قال: «يا ولداي، قد قلت لكما أنني سآخذ منكما ليرة واحدة، ولكن...» فقاطعنا كلامه قائلين: «يا عم، قد ساومناك حين أتينا، ولن نعطيك إلا ما اتفقنا عليه، ليرة واحدة فقط». وكان كلما قال لأحدنا: «يا بني، دعني أتكلم دقيقة واحدة» لم نعطه فرصة للحديث، وكنا نقول: «لا يمكن يا عم، قد ساومناك في البداية». قاطعنا حديثه كرَّة وكرَّتين، بل بضع كرَّات، ثم رفع صوته قليلًا قائلًا: «لقد أعطيتكما السعر ظنًّا مني أن إحدى مسنَّنات الساعة مكسورة، ولكن لم تكن هذي هي المشكلة، بل في قشة دخلت الساعة، فأزلتها، لذلك فإن حقِّي عندكما ٢٥ قرشًا». فاستحيينا، وقلنا له هذه المرة: «كلا يا عم، سنعطيك ليرة كاملة». وكان كلما رفض أخذها، أصررنا عليه. وحين قلنا له: «خذها من أجل الله» أخذها ورماها في دُرجه، ثم ناولنا ثلاث قطع نقدية من فئة ٢٥ قرشًا، وقال: «اسمعا، إن مقام دانيال عليه السلام في طرسوس، اذهبا إليه، وأعطيا الخمس والسبعين قرشًا للمجذوبين هناك، فيكون ثواب لكما، وثواب لي». فقبلنا طلبه. وأثناء خروجنا من الباب، توجه بخطابه لي قائلًا: «هلَّا تجلس معي بضع دقائق، إن لم يكن يشغلك شاغل» فقلت: «حسنًا». فجلست معه، وتحدثنا سوية، ووعظني، وكان لي من الناصحين. ومذ ذلك اليوم صرت أزوره كثيرًا.

والمثير في الأمر، واللافت في صحبتي معه أنه كان يخبرني ما أراه في أحلامي، دون أن يغادر صغيرة منها، فيقول: «لقد رأيت كذا وكذا اليوم». والحق أنه كان يحدِّثني بما رأيت بالتمام دون أن أنبس ببنت شفة. وبدأت مشاعر المحبة له تزداد في داخلي، وذات مرة قال لي: «يا ولدي، إن شيخك -والله أعلم- سيكون سامي أفندي. ومع ذلك دعني أصحبك إلى علامة في طرسوس اسمه الشيخ حمزة لتقابله». فذهبنا إليه، وكان الشيخ حمزة من أقارب الشيخ سامي أفندي، رجلًا طاعنًا في السن، وتقيًّا في ذروة الكمال. فجعلت أحضر دروس الذكر عنده، ومكثت على هذا الحال سنتَين، وكنت قد نسيت حديث الساعاتي عن علاقة الشيخ حمزة بالشيخ سامي أفندي.

وذات يوم كنت خارجًا من صلاة العشاء في مرسين، وإذ بأحد الإخوة ينتظرني لدى الباب، فقال لي: «هل لنا أن نأكل سوية؟» فأجبته، وبعد أن تناولنا طعامنا، قال:

«أتعرفني؟» قلت: «كلا» فقال: «وهل أعرفك؟» وكأنه كان يقول لي لماذا خرجت معي لتأكل وأنت تجهلني. فقلت له: «قبلت عرضَك لأني رأيتك خارجًا من المسجد». فقال: «حسنًا، ولكني وضعت في طعامك دواءً منوِّمًا، وما هي إلا لحظات حتى تنام، حينها سأسرق منك كل شيء» فأجبته: «إن لك وجهًا لا يدل على أنك سارق، ولكن إن كان قدري هو ذلك، فلا أستطيع حيلة أمامه».

ثم قال لي: «أتصحبني؟» فقلت: «نعم، ولكن عندي شرط واحد، هو أن تُعيدَني إلى هنا يوم الاثنين كي أذهب إلى وظيفتي» فقال: «حسنًا». فانطلقنا في الصباح ولم أسأله عن وجهتنا، ولا إلى من نذهب. وانطلقنا من مرسين إلى طرسوس، وحين وصلنا إليها قال: «ها قد صرنا في طرسوس، وما زلنا نمضي، ألن تسألني عن وجهتنا؟» فقلت: «المهم في الأمر هو أن توفي بوعدك بأن تعيدني يوم الاثنين كي ألتحق بوظيفتي، ولا ضير ما دمنا سنعود في الوقت المناسب». وبعد حين قال: «انظر، ها قد وصلنا إلى أضنة» فقلت: «بالسلامة إذًا». ثم قال: «إني أرى أنك لن تسألني، فدعني أقل لك إن لي شيخًا هنا اسمه سامي أفندي، وإني لآخذك إليه».

فتذكَّرت قول الساعاتي، وقلت: «بارك الله بك، أعطني يدك أقبِّلها».

قال: «لِمَ؟» قلت: «أَسألتك أمرًا حتى تسألني؟»

فدخلنا غرفة الإمام، وهناك كان الإخوة يجلسون على شكل دائرة، وكان رجل مسنٌّ بين الحين والآخر يأخذ أحدًا من الإخوة إلى الشيخ سامي أفندي ، ثم يعيده، ويأخذ أخًا آخر. وكنت أقول في نفسي آنذاك لعله يدعونا.

ثم سمعت أحدهم يقول: «إن الشيخ يدعو تحسين الذي جاء مع إحسان». لقد كان اسم الصديق الذي صحبته إحسان، وما عرفت اسمه إلَّا حينها. وكان هو الآخر يرجو أن يدعوني الشيخ، فقمنا، وجلسنا أمام الشيخ، الذي لبث هنيهة ساكنًا ثم سألني: «ألا عمل لك؟»

فأجبته: «لقد صحبني الساعاتي محمد أفندي إلى الشيخ حمزة أفندي في طرسوس، وهناك أخذت منه بعضًا من العلم».

فقال: «إنه ولي كبير حقًا، وأنا وإياه من السلالة نفسها، لا بل هو من أقاربي المقرَّبين. ولا يمكن أن أعطي العلم لمن حضر دروسه».

فما استطعنا أن نقول شيئًا بعد قوله هذا، ولكنني تجرأت وقلت له: «يا شيخي، لقد أتيت إلى هنا كي آخذ منك الدروس».

فبدوت وكأني أصر على هذا الأمر لأنني كنت أعرف أن الساعاتي قد اطَّلع على كثير من الأمور، وأنه أخبرني أنني سأكون من طلبة الشيخ سامي. كنت مؤمنًا بذلك يقينًا، ولكنني جهلت الوسيلة.

وكلما رفض الشيخ، كنت أصر عليه، فصرت كالجاهل الجريء أمامه وقلت: «يا شيخي فؤادي يتوق إلى هذا الأمر». فقال: «كلا، اللازم هو ما نراه».

وبات حديثي معه وكأنه مساومة، ففتحت يداي أمامه في الوقت المناسب وقلت: «عسى الله أن يحبِّب إليك هذا الأمر».

حينها تبسَّم قليلًا وقال: «صلِّ إذًا صلاة استخارة، وعُد إليَّ بعد شهر».

وكان في الشهر أربعة أيام جمعة وأربعة أيام اثنين، فصلَّيت صلاة الاستخارة ثماني مرَّات. ولو كنت أتيت إليه وأخبرته بما رأيت في المرة الأولى، لما ردَّني، ولكنني لم استطع إطلاقًا. وبعد شهر بالتمام، سنحت لي فرصة فذهبت إلى أضنة. وما إن رآني الشيخ حتى قال: «أمضى عليك شهر؟» فقلت: «نعم، شهر بالتمام». وحين سردت

له إحدى رؤاي، قال: «حسنًا» ثم قال: «أعلمني بكل رؤاك واحدة تلو الأخرى». فأعلمته، وبعد ذلك اليوم لم يكن من اليسير أن أرى رؤى.

وكانت على هذه الصورة بداية انتسابي له.

توديع الضيوف حتى باب المنزل

جئت طرسوس ذات مرة، وكان الشيخ عمر كيراز أوغلو فيها. فقال لي: «إلى أين تذهب في يوم عطلة؟» فقلت: «إني ذاهب إلى أضنة إن شاء الله» فقال: «ولِمَ؟» فقلت: «أودُّ رؤية الشيخ سامي إن استطعت، فإن لم استطع، سأعود أدراجي» فقال: «اجلس ها هنا» وحين رآني متردِّدًا، أعاد كلامه.

فجلسنا، وصلينا سوية صلاة الظهر، ثم العصر. وكنت كلما عزمت على الرحيل، أجلسني الشيخ عمر بقوله: «أقول لك اجلس».

فامتثلت لأمره وجلست. وحين كادت الشمس تغرب قال لي: «يمكنك السفر إن أردت».

فقلت: «سأسافر، فقد كانت هذه نيَّتي». وبالفعل انطلقت إلى أضنة.

كان العم أحمد يخدم الشيخ سامي آنذاك، وقد وصلت في وقت متأخر جدًّا، فقلت له: «يا عم، من المحال أن أرى الشيخ سامي بعد هذه الساعة، ولكن لي عندك رجاء، سأُسرُّ كثيرًا إن أخبرته بمجيئي وقبَّلت يداه».

فقال: «حسنًا». وخرجت كي أجدِّد وضوئي قبل أذان المغرب. ودخلت الموضِأ، وما هي إلا بضع دقائق حين قُرِع الباب، وكان وراءه العم أحمد الذي قال لي: «توضَّأ بسرعة كي نرى الشيخ سامي». لم أتوقَّع ذلك البتة، فقد كنا على وشك سماع أذان المغرب. ولم يكن من عادة الشيخ أن يلتقي بأحد في ذلك الوقت. فتوضَّأت بسرعة، وخرجت وإذ بثلاثة رجال عند الباب كانوا يريدون الذهاب إلى الحج، وجاؤوا لزيارة الشيخ سامي، وبيَّنوا للعم أحمد أسباب تأخرهم على ضيق وقتهم. فقال لهم العم:

« تعا لو ا

في الصباح، فمن المحال أن

تلتقوا بالشيخ في هذه الساعة». وكان قد قال لي أيضًا ما قاله للإخوة، ولكنه الآن يأخذني إلى الشيخ. كان ثمة أمر غريب هنا، إما أن هؤلاء سيذهبون من أجلي، أو أنني ذاهب لأجلهم، أمر غامض لم أفهمه. فقلت للعم أحمد بعد هنيهة: «دعنا نأخذ هؤلاء الإخوة معنا أيضًا» فأجاب العم: «إنني لا أتدخل في هذه الأمور» فقلت: «إن ذلك بسببي». ولكن في نهاية المطاف ذهبنا سوية مع الإخوة لرؤية الشيخ سامي، فقبِلَنا.

وجلسنا أمام الشيخ سامي نصف ساعة، وكنت أقول في نفسي: «لقد قلت لي يا عم عمر إنني لن أستطيع الذهاب، ولكن ها أنا ذا أجلس أمام الشيخ سامي أفندي مذ نصف ساعة». وكان يبدو أنني سأجلس أكثر من ذلك، فقد كان الشيخ سامي يعلِّمهم بعض الأمور التي يجب أن يفعلوها في الحج قائلًا اقرؤوا هذا الدعاء في هذا المكان، وهذا الدعاء في ذلك المكان. وكانت سعادتي تزداد باستمرار حديث الشيخ معهم. ثم طلب الإخوة بعد أن جلسوا مدةً الإذنَ بالخروج، وكان من عادة الشيخ سامي أن يودِّع ضيوفه حتى الباب، فنزل الدرج من الطابق الثاني، وتبعته، فقبَّل كل واحد منهم يد الشيخ سامي، وحين مددت يدي لأقبل يده، قال لي: «تعال كُلِ الطعام معنا ثم اذهب».

فقلت في نفسي:

«ماذا يحدث هنا يا أخي عمر؟» ها قد بقيت هنا، ويرحم الله المفتي محمد أفندي الذي كان أيضًا يخدم الشيخ سامي أفندي آنذاك. وجلسنا هناك، ولم أكُ يومًا ممن يحبون مشتقات الحليب من لبن وجبن وغيرها. وكان محمد أفندي هو الذي أعدَّ الطعام، ووضع في المائدة وعاءً فخَّاريًّا مملوءً باللبن. وقال الشيخ سامي يومها: «إن الأطباء يوصون المرضى باللبن دائمًا، فلهُ فائدة في كذا وكذا، ولا تخلو مائدتنا

منه البتة». وظلَّ يذكر لنا فوائد اللبن، ثم قال لي: «ستأكل أنت اللبن أيضًا بعد يومك هذا إن شاء الله» فقلت: «والله، لآكلنَّه ولو كان سُمًّا» فأكلت. وغفر الله لأمي التي كانت تكثر من قولها: «يا ليته قال لك كُلِ الجبن أيضًا».

مع الشيخ سامي أفندي إلى الحج

«هو أبي، وأمي، وشيخي...»

انطلقت في عام ١٩٦٥ مع صديقَي حقِّي وشوقي لزيارة الشيخ سامي في أَرَنكوي. وما إن جلسنا حتى التقت عيناه بعينَي وقال: «أستذهب إلى الحج إن شاء الله في عامك هذا؟» ووالله، ما كنت واضعًا في الحسبان ذهابي إلى الحج في ذلك العام، لا من الناحية المادية ولا المعنوية، ووقفت ساكنًا، وما أستطع أن أنطق بكلمة.

ثم رجعت بعد أسبوع إلى إسطنبول، وقلت لعله غيَّر رأيه. وما إن رآني حتى قال: «أبدأتَ بالمعاملة؟» فقلت من أعماق قلبي: «نعم بدأت» فقال: «يسَّر الله أمرك».

ولم يكن أمامي إلا بضعة أيام لإكمال المعاملة، وكنت أحتاج شهرًا كاملًا على الأقل كي آخذ الإذن من المديرية العامة التي كنت موظفًا تابعًا لها. وما كنت قد بدأت بشيء آنذاك، فخرجت وفؤادي يحترق كلما تذكرت قول الشيخ سامي: «أبدأت بالمعاملة؟» لقد كنت في غاية التشاؤم.

خرجت فرأيت الأخ عمر كيراز أوغلو في الحديقة فقال: «ما لي أراك كالمجذوب تأتي وتذهب منذ أسبوعين؟» كان الأخ عمر قاسيًا وطيبًا في الوقت ذاته، فقلت له: «دعك عني، فهمِّي كبير» فقال: «خيرًا إن شاء الله، ما بك؟» فقلت: «إن الحال كما ترى، قال لي الشيخ كذا وكذا، ولكني أحتاج شهرًا كاملًا كي أنال إجازتي السنوية».

فقال لي: «لا عليك، كان مديرك العام صديقًا لي في المدرسة، سأذهب إليه، وآخذ لك إذنًا لثلاثة أشهر بدل الشهر» فقلت: «لا تمزح معي، يرحمك الله». فقد كان هذا الموضوع مهمًا ليس كغيره من المواضيع.

إيمانيات

فقال: «ألم تسمع ما قلت؟ أعطني رقم سجلك، أنا ذاهب إلى أنقرة اليوم فلديَّ أمر أقضيه هناك». والحق أنه كان ذاهبًا في ذاك اليوم، فأعطيته رقم السجل.

وبعد ثلاثة أيام اتصلت بالمدير العام وقلت له: «كان سيزوركم شخص اسمه عمر كيراز أوغلو ويريد أن يأخذ إذنًا لي، لأنني أنوي الذهاب إلى الحج» فقال: «لا عليك، سنحل مشكلتك ولكن بشرط واحد، وهو أن تدعو لي أيضًا» فقلت: «بكل تأكيد يا سيدي هذا أمر يسير». فحُلت مسألة الإذن والحمد لله، لكن ظهرت مشكلة جواز السفر، فذهبت إلى دائرة الجوازات، وسألني الموظف عن وجهة سفري، فقلت إلى الحج، فقال: «وهل لديك الإجازة السنوية؟» فقلت: «سأحصل عليها» فقال: «ماذا تقول؟ وإن لم تحصل عليها» فقلت: «نويت الحج أحصلت أم لم أحصل عليها». فأطرق الموظف رأسه وقال: «أعطيك الجواز ولكن سأكتب عليه (لا يحق له دخول المملكة السعودية في موسم الحج)» فقلت: «أكتب ما شئت».

كان الناس آنذاك يسافرون بطائرة تتسع ٦٥ راكبًا. وذات يوم اتصل أحدهم بي من إسطنبول وقال إن إحدى الطائرات فيها مقعد شاغر. كان في الطائرة ٥٦ راكبًا بما فيهم الشيخ سامي. ولكن حين سمع أحدهم بأن الشيخ سامي سيذهب إلى الحج، جاء إلى المطار حاملًا بيديه لباس الإحرام، فكان الأحق في المقعد الشاغر لأنه كان قد حجز التذكرة قبلي، فلم يبقَ لي مقعد.

وحان موعد إقلاع الطائرة، ولكن تأخرَت عن الموعد، وكان أخي عمر في ذلك الوقت يتكلم مع الموظفين بدلًا

عني ويقول لهم: «إنه رجل نحيف، من الممكن أن يجلس على طرف المقعد». لكنه لم يستطع إقناعهم، وزاد تأخر الطائرة، فوقفت في زاوية وقلت: «يا رب إنك تعلم أنني أشعر بالندم لأنهم تأخروا بسببي». وبقيت مجبرًا على التخلف عنهم.

في تلك الأثناء جاءني أحد الموظفين وقال: «إلى أين ستذهب؟» فقلت: «إلى الحج إن شاء الله» قال: «لكن انظر ماذا يُكتَب في جواز السفر (لا يحق له دخول المملكة السعودية في موسم الحج)» فقلت: «يا أخي، قل ما شئت، لقد خرجت حين خرجت ابتغي رضا الله، وإني لذاهب أوافقتم أم لم توافقوا» فقال: «ماذا تقول؟» فقلت: «سمعتَ ما قُلته».

فظل واقفًا هناك دون أن يأتي بأي حركة، ثم قال: «سأسألك سؤالًا، إن أجبتني بصدق، سأحلُّ مشكلتك». كان الشيخ سامي وحسن أفندي يجلسان بالقرب من بوابة المغادرة، فأشار الموظف إلى الشيخ سامي وسألني: «من ذاك الشيخ الجالس هناك بالنسبة لك؟»

فقلت في نفسي لا ضير إن أجبته أم لم أجبه، ثم قلت له: «سأخبرك، هو أبي وأمي ومعلمي وشيخي و... أأكمل؟» فأطرق الرجل رأسه وقال: «والله، إن لم أقضِ لك أمرك، فسينزل علي غضب الله» ثم ختم في صفحة الجَواز الأخرى (يحق له دخول المملكة السعودية في موسم الحج والسفر إلى دول العالم كلها). فحلَّت المعضلة.

وحين نادوا ركاب الطائرة، رأيت الشيخ سامي قد تحرك، فوقفت بجانب الباب أنتظر قدومه، فسلَّم عليَّ وقبَّلت يدَيه -ولم تكن هذه عادته- وقال لي: «لا تقلق، سنلتقي عند (الميزاب الذهبي) غدًا في صلاة العصر إن شاء الله». فأثجلت هذه البشارة قلبي وتبددت سحابة الهموم. والحق أنه في اليوم التالي حُلَّت أموري كلها، والتقيت بالشيخ سامي عند (الميزاب الذهبي) في صلاة العصر، فقال: «ها قد أتيت» قلت: «نعم يا سيدي» فقال: «الحمد لله».

مجلس سكوت

دُعيتُ -أنا العبد الفقير- إلى إحدى المجالس، وكان في خدمة الشيخ سامي آنذاك أخٌ اسمه يلماز، كان رجلًا قاسيًا رحمه الله. طلب مني أن آتي في الساعة السابعة تمامًا، فإن أتيت قبل السابعة منعني، وإن أتيت بعدها ردَّني. فوصلت قبل السابعة، وفي السابعة تمامًا طرقت الباب، فأدخلني، وسألته: «أين يجلسون؟» فأشار إلى إحدى الغرفة، فقلت: «حسنًا، سأنتظر هنا حتى يخرج الشيخ، حينها سأراه». فقال: «لا يمكن، فقد دعوك إلى الداخل» ثم فتح الباب وأدخلني الغرفة.

كان الشيخ سامي أفندي يجلس في الواجهة، أما الشيخ موسى أفندي فقد كان بالقرب من الباب، وبجانبه الشيخ حقِّي. حين دخلت، لم يأتِ الشيخ موسى وحقي بأي حركة، ولا حتى رفعا رأسيهما. ولم ينظر إلي إلا الشيخ سامي، وأشار إلي بأصبعه أن أجلس بجانب الشيخ موسى. فجلست حيث أشار. وانتظرت بدء الدرس، لكنني رأيت الشيخ سامي قد أطرق رأسه، وساد الصمت في الغرفة، فجلسنا خمسًا وأربعين دقيقة في سكوت. وكنت أدعو قائلًا: «يا رب أذقني مما تذيقهم وأكرم عليَّ مما هم فيه». ثم قام الشيخ موسى بهدوء وخرج من الغرفة، وتبعه الشيخ حقِّي. وبعد أن بقيت مع الشيخ سامي وحدي بدأ بالدرس. لقد كان الشيخ سامي يربِّي أولاده بمثل مجالس السكوت هذه.

قال جل جلاله:

﴿أُولَـئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُوراً﴾

(الإسراء،٥٧)

المسلم بين الرجاء والخوف

الدكتور: عمـــر جليك

المؤمن ينبغي له أن يغلب جانب الخوف وقت الصحة والغنى وإقبال الشهوات و يغلب جانب الرجاء وقت المرض و واليأس و الخروج من الدنيا ويلاحظ ما يطرأ عليه في حياته فليكن طبيب قلبه يغلب الجانب الأصلح لحاله فإن رأى أن نفسه متشوفة لارتكاب الشهوات المحرمة غلب جانب الخوف فكفها وزجرها عن ذلك وإن رأى أنه مستغرق في الطاعة وأصابه الملل منها غلب جانب الرجاء فحثها على ذلك. ومقياس التوازن في قلب المؤمن أن تكون جوارحه ممتثلة لفعل الفرائض والكف عن فعل المحرمات والخلل في ترك أحدهما.

إن المؤمن الموحد المحسن، حبه لله تعالى مقرون بالإجلال والتعظيم إنه حب المملوك لمالكه، حب العبد لسيده، حب المخلوق المقهور الضعيف لله الواحد القهار. ولذلك فإن المحبين الصادقين هم في هذا المقام في مقام المحبة هم في مقام موزون بين الرجاء والخوف.

فرجاؤهم معلق برحمة الله تعالى ولا يخافون إلا الله هم أشد الناس خوفًا من الله تعالى، وقد جمع الله تعالى أركان هذا المقام الإيماني الإحساني الرفيع في وصفه للملائكة المقربين والأنبياء المرسلين والصالحين العابدين فقال جل جلاله:

﴿أُولَـئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُوراً﴾ (الإسراء،٥٧)

لكي يبقى المسلم مطمئناً ومتيقظاً، يحدوه الأمل والرجاء في رحمة الله ومغفرته وهو كذلك يخشى ويخاف من الله سبحانه، وهذا هو المنهج الوسط العدل .

فالرجاء منزلة عظيمة من منازل العبودية وهي عبادة قلبية تتضمن ذلاً وخضوعاً، أصلها المعرفة بجود الله وكرمه وعفوه وحلمه، ولازمها الأخذ بأسباب

الوصول إلى مرضاته، فهو(حسن ظن مع عمل وتوبة وندم).

والرجاء أيضا عمل جليل قلبي. قال تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللهِ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

وحقيقة الرجاء في قلب المؤمن هو طمعه في نيل رضا الله ومحبته وثوابه من نعيم الجنة وطمعه في حال أهل الجنة ودخوله فيهم.

وإن الرجاء في وعد الله وعطائه يحمل المؤمن على الاستمرار قي فعل الطاعات والمسابقة في الخيرات والاجتهاد في استغلال الأوقات فيما يعود عليه بالنفع في الآخرة. فقلبه معلق بنعيم الله وما أعده للمتقين في الآخرة وجوارحه مسخرة في الصالحات فهو يطمع أشد الطمع بالفوز بالجنة والرضا. فالرجاء هو السبيل والطريق الذي يسوق المؤمن ويحدوه لفعل الصالحات.

والمؤمن إذا قرأ نصوص الوعد والرجاء والنعيم وأحوال الأنبياء والمتقين واتصافهم بالذكر الحسن في الدنيا والفلاح في الآخرة طار قلبه فرحا واشتاق لبلوغ الجنة وسأل الله أن يكون منهم.

والخوف كذلك منزلة عظيمة من منازل العبودية وهو من عبادات القلوب التي لا تكون إلا لله سبحانه، وصرفها لغيره شرك أكبر. إذ أنه من تمام الاعتراف بملكه وسلطانه، ونفاذ مشيئته في خلقه.

والخوفُ كما عرَّفه العلماءُ: توقُّع مكروه عن أَمارةٍ مظنونةٍ أو معلومةٍ، والخوف المحمود: ما حجزكَ عنْ محارمِ اللهِ ﷻ.

وهُو منْ أجلِّ منازل الطريق وأنفعها للقلبِ، وهو فرضٌ على كلِّ أحدٍ. قال الله تعالى:

﴿فَلا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران، ١٧٥)

هذا الخوف من أعظم مقامات الدين وأجلها؛ فمن صرفه لغير الله؛ فقد أشرك بالله الشرك الأكبر والعياذ بالله ﷻ.

وهذا النوع من الخوف من أهم أنواع العبادة، يجب إخلاصه لله وحده.

إن المؤمن ذو القلب الحي إذا قرأ نصوص الوعيد والعذاب وأحوال الكفار والمعاندين والفساق واتصافهم بخزي الدنيا وعذاب الآخرة أصابه القلق والذعر والخوف الشديد من دخوله فيهم. فالعلم بعظم العذاب العقاب يوجب الخوف.

أ. الأسباب الباعثة على الخوف من الله والرجاء له جل جلاله:

١- تدبر كلام الله تعالى وقد بين الله سبحانه هذا المنهج القويم حينما ذكر مجموعة من صفاته في سورة الحجر فقال:

﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (الحجر،٤٩)

ثم ذكر في المقابل

﴿وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الأَلِيمَ﴾ (الحجر،٥٠)

هذا المنهج هو الذي كان عليه النبي ﷺ وصحابته الكرام ﷺ ومن اتبعهم بإحسان .

٢- تحقيق الإيمان بالله وبأسمائه وصفاته، فمن أسمائه سبحانه وبحمده: الحليم والغفور والغفار والعفو وكذا التواب والكريم ومن اسمائه جل جلاله القوي، المتين،القادر والمقتدر والقدير، القاهر والقهار، وكذا اسمه العزيز والجبار والعليم.

وهذه الأسماء وغيرها تدعوا المسلم أن يكون خائفاً عالماً اطلاعه عليه ومراقبته له، راجياً ماعند الله سبحانه إن هو أطاعه وتقرب إليه وإن هو تاب وأناب إليه.

٣- التفكر في أمر الذنوب والمعاصي وخاصة الكبائر منها، فمن تاب وأناب فربنا جل حلاله غفور رحيم يحب التوابين ويغفر الذنب العظيم.

قال الله تعالى: ﴿إن الله غفور رحيم﴾

وقال رسول الله ﷺ: "إن الله ﷻ يبسط يده بالليل، ليتوب مسيء النهار،ويبسط يده بالنهار، ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها " رواه مسلم.

لكن من أصر على المعاصي وخاصة الكبائر منها فقد توعده الله بالعذاب .

قال الامام ابن القيم رحمه الله: (من استقر في قلبه ذكر الدار الآخرة وجزاءها، وذكر المعصية والتوعد عليها وعدم الوثوق بإتيانه بالتوبة النصوح هاج في قلبه من الخوف مالا يملكه ولا يفارقه حتى ينجو).

معرفة الله

تقوّي جانب الخوف والمراقبة وتعظم الرجاء في القلب وتزيد في إيمان العبد، وتثمر أنواع العبادة.

فالخوف والرجاء كجناحي الطائر كما ذكر أهل العلم متعاضدان مقترنان، المسلم يرجوا ما عند الله ﷻ ولكن يخافه ويخشاه.قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ (الأنبياء،٩٠).

٤- التفكر في الخاتمة والحساب فيما أعد الله سبحانه لأهل طاعته من النعيم المقيم الأبدي وما أعد الله لأهل معصيته إن هو عذبهم من العذاب الذي لايطيقه بشر .

فقال تبارك وتعالى في الجنة وأهلها ونعيمها:

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ. فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ. يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ. كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ. يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ. لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ. فَضْلاً مِّن رَّبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (الدخان،٥١-٥٧).

وقال الواحد جل جلاله في النار وأهلها وعذابها:

﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءوسِهِمُ الْحَمِيمُ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ وَلَهُمْ مَّقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ كُلَّمَا أَرَادُواْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا وَذُوقُواْ عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ (الحج،١٩).

ب. مَا هِي ثَمراتُ الخوفِ والرَّجاءِ؟

*** ثمراتُ الخوفِ:**

١- مِنْ أسبابِ التَّمكينِ في الأرضِ؛ كما قال تعالى:

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ. وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الأَرْضَ مِن بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾ (إبراهيم، ١٣-١٤).

٢- باعثٌ على العملِ الصالحِ والإخلاصِ فيه وعدمِ طلب المقابلِ في الدُّنيا؛ كما قال تعالى:

﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلَا شُكُورًا. إِنَّا نَخَافُ مِن رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ (الإنسان، ٩-١٠).

﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ. رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ (النور، ٣٦-٣٧).

٣- أن يكونَ الإنسانُ في ظلِ العرشِ يوم القيامةِ؛ فقد جاءَ في حديثِ السبعةِ الذين يظلهم الله بظله يوم القيامةِ:

"ورجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله.".

٤- الأمانُ في الآخرةِ؛ فقدْ ثبتَ في الحديثِ القدسيِّ: يقولُ اللهُ ﷻ:

"وَعزتي لا أجمعُ على عبدي خَوفينِ ولا أجمعُ له أَمْنين، إذا أَمِنني في الدُّنيا أَخَفْتُه يومَ القيامةِ، وإذا خَافَني في الدُّنيا أَمَّنْتُهُ يومَ القيامةِ".

٥- النَّجاةُ في الدُّنيا والآخرةِ، ثلاثٌ مُهْلِكاتٌ وثلاثٌ منْجياتٌ، قال رسول الله ﷺ: (...فأما المُهلكات، فشُح مُطاع، وهوى مُتبع، وإعجاب المرء بنفسه، وأما المُنجيات: فالعدل في الغضب والرضا، والقصد في الفقر والغنى، وخشية الله تعالى في السر والعلانية...)

*** ثمراتُ الرَّجاءِ:**

١- يُورثُ طريقَ المجاهدةِ بالأعمالِ.

٢- يُورثُ المواظبةَ على الطاعاتِ كيفما تقلَّبت الأحوالُ.

٣- يُشعرُ العبدَ بالتَّلذُّذِ والمداومةِ على الإقبالِ على اللهِ والتَّنعّمُ بمناجاتهِ والتَّلطفُ في سؤالهِ والإلحاح عليهِ.

٤- أنْ تظهرَ العبوديةُ من قبلِ العبدِ، والفاقةِ والحاجةِ للرَّبِّ، وأنه لا يَستغني عن فضلهِ وإحسانهِ طرفةَ عينٍ.

٥- التَّخلُّصُ منْ غضبِ الرَّبِّ؛ ذلكَ بأَنَّ اللهَ يحبُّ منْ عباده أَنْ يسألوه ويرجوه ويُلحُّوا عليه؛ لأَنَّهُ جَوادٌ كريمٌ، أجودُ من سُئِل؛ ومنْ لا يسأل اللهَ يغضبُ عليه، والسائلُ عادةً يكونُ راجيًا مطالبَ أن يُعطى؛ فمنْ لم يرج اللهَ يغضب عليه .

شياطين..

لم تُصفد ..

في رياح الأسحار، ولحظات أنين المنيبين يهفو بعض المحرومين إلى المحرمات، ليتخذ رمضان موسماً للعصيان ...

إطلاقٌ للبصر في المحظورات، وإرخاءٌ للأذنين للأغنيات، ومشاهدةٌ للمحموم من الفضائيات، تتبعٌ لعورات المسلمات في الأسواق والطرقات، لهوٌ ولعبٌ، لم يعرفوا للزمان قدراً، ولا لرمضان شرفا، جلبوا لأنفسهم الشقاء، وأذاقوا أرواحهم العناء، أما علموا أنْ لا لذة في غير الطاعة، وأنَّ كل متعة بمحرم تؤدّي إلى حسرة وندامة .

(وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً) "طه:١٢٤" .

عثمان نوري طوبّاش

الإيثار صفة الأتقياء

﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾

﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الحشر، ٩)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَجُلاً، أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَبَعَثَ إِلَى نِسَائِهِ فَقُلْنَ مَا مَعَنَا إِلاَّ الْمَاءُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

"مَنْ يَضُمُّ، أَوْ يُضِيفُ هَذَا".

فَقَالَ: رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ أَنَا. فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى امْرَأَتِهِ، فَقَالَ: أَكْرِمِي ضَيْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ

فَقَالَتْ: مَا عِنْدَنَا إِلاَّ قُوتُ صِبْيَانِي.

فَقَالَ: هَيِّئِي طَعَامَكِ، وَأَصْبِحِي سِرَاجَكِ، وَنَوِّمِي صِبْيَانَكِ إِذَا أَرَادُوا عَشَاءً. فَهَيَّأَتْ طَعَامَهَا وَأَصْبَحَتْ سِرَاجَهَا، وَنَوَّمَتْ صِبْيَانَهَا، ثُمَّ قَامَتْ كَأَنَّهَا تُصْلِحُ سِرَاجَهَا فَأَطْفَأَتْهُ، فَجَعَلاَ يُرِيَانِهِ أَنَّهُمَا يَأْكُلاَنِ، فَبَاتَا طَاوِيَيْنِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ، غَدَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ:

"ضَحِكَ اللهُ اللَّيْلَةَ ـ أَوْ عَجِبَ ـ مِنْ فَعَالِكُمَا" فَأَنْزَلَ اللهُ:

﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾

(البخاري، مناقب الأنصار، ١٠؛ مسلم، الأشربة، ١٧٢)

الإيثار هو خصلة رفيعة يتميز بها الأنبياء وأولياء الله تعالى. وهو قمة الكرم والتفادي، فهو القدرة على أن يفكر الإنسان بسعادة وطمأنينة أخيه المسلم قبل أن يفكر بنفسه. أي أنه يقفز من مرحلة الأنانية إلى مرحلة الإيثار، وبدلاً من أن يقول: "نفسي أولاً "، يفضل أن يقول: "أخي المسلم أولاً " .

وعندما سئل الحكيم الترمذي "ما هو الإنفاق؟"، فأجاب بالإجابة التالية:

"الإنفاق هو أن تجد السعادة والنشوة بسعادة الآخرين "، و هو قدرة الإعطاء والإنفاق مع التفكير بوجود خطورة الفقر والإفلاس نتيجة ذلك .

والإيثار هو قمة الكرم، حيث أن الكرم هو إعطاء وإنفاق ما لست بحاجة من فائض المال، أما الإيثار فهو أن يتخلى الشخص عن شيء يريده وهو بحاجته، ويعطيه لأخيه المسلم.

والإيثار هو الإنتصار الروحي الذي يكتسبه الإنسان عن طريق كبت نفسه و الحد من الإعتراضات التي تقدمها للحول دون فعل ذلك. وبذلك يكون الشخص قد أنشأ سداً عالياً بينه وبين الجشع.

والإيثار هو أعلى درجات الإنفاق وهو أن تقتطع من نفسك وتعطي لأخيك في الدين نصيبك أنت، وهو شكل من الإنفاق في مستوى عال يخص الأنبياء والصحابة وأولياء الله والعباد الصالحين.

وقد عبرّت أحوال سيدنا على بن أبى طالب والسيدة فاطمة الزهراء ﵄ عن حقيقة الإيثار أجمل تعبير، فقد ذكر ابن عباس أن قول الحق ﷻ:

﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا. إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلا شُكُورًا. إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا. فَوَقَاهُمُ اللهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ (الإنسان، ٨-١١)

قد نزل في علي وفاطمة وأولادهما ﵃. فقد نذر علي كرم الله وجهه ورضي عنه نذرًا وهو أنه سيصوم ثلاثة أيام لو شفاه الله تعالى، فلما برأ صنع خبزًا من الشعير، وكان عنده ما يكفيه ثلاثة أيام فقط. فلما صنع ثلثه في اليوم الأول، وجاء وقت الإفطار طرق الباب مسكين جائع فأعطوه الطعام وأفطروا على الماء. ولما جاء اليوم الثاني صنع ثلثه، فلما جاء وقت الإفطار طرق الباب يتيم جائع يطلب الطعام فأعطوه ما معهم وأفطروا على الماء. ولما جاء اليوم الثالث صنعوا ثلث الشعير الأخير، ولما جاء وقت الإفطار طرق الباب أسير جائع يطلب الطعام فأعطوه ما معهم من الطعام. (أنظر: الألوسي، روح المعاني، سورة الإنسان، ٢١)

الإيثار لا يعني التضحية والتخلي عن المال أو الثروة فقط . بل هو القدرة على إنفاق ما أنعم الله تعالى به علينا من نعم وخيرات، أي أن الإيثار هو الإنفاق بكل ما نملك من نعم مادية ومعنوية، كالقدرات الشخصية والذكاء والعلم و الإجتهاد، وتسخير ذلك كله في سبيل إفادة إخواننا المسلمين أملاً بتلبية أوامر الله تعالى لنيل رضاه. ولا يتم ذلك إلا باحتلال الإيثار أفضل وأعلى المراتب في القلب.

إنّ أجمل وأفضل مثال وقدوة لنا في الإيثار هو نبينا وسيدنا محمد ﷺ، ثم أصحابه الكرام ﷺ، الذين نشؤوا في ظل التربية النبوية الشريفة، فلم يُرْوى عن أحد أن النبي ﷺ قد رد أحداً قصده، أو أرسله فارغ اليدين. وإذا قُصد عليه الصلاة والسلام بشيئ ولم يكن يملك آنذاك شيئاً ليعطيه، فإنه بالتأكيد كان يجد إمكانية وحلاً لذلك.

فَعن عمر بن الخطاب ﷺ قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال:

"ما عندي شيء أعطيك ولكن استقرض حتى يأتينا شيء فنعطيك".

فقال عمر: ما كلفك الله هذا، أعطيت ما عندك، فإذا لم يكن عندك فلا تكلف، قال: فكره رسول الله ﷺ قول عمر حتى عرف في وجهه، فقال الرجل: يا رسول الله بأبي وأمي أنت، فأعط ولا تخش من ذي العرش إقلالاً، قال: فتبسم النبي ﷺ

وقال: **"بهذا أمرت"**.

أي أن سيدنا محمداً ﷺ كان صاحب كرم وسخاء لدرجة أنه كان يستدين ليتصدق وينفق. وشبه أحد الشعراء حالة الإيثار هذه عند النبي ﷺ بهذا التشبيه البليغ، حيث قال:

مَنْ قَاسَ جَدْوَاكَ يَوْماً بِالسُّحُبِ أَخْطَأَ مَدْحَكَ
اَلسُّحُبُ تُعْطِى وَتَبْكِى وَأَنْتَ تُعْطِى وَتَضْحَكُ

وعن سهل بن سعد ﷺ، قال:

«جاءت امرأة ببردة، قال: أتدرون ما البردة؟ فقيل له: نعم، هي الشَّملة منسوج في حاشيتها. قالت: يا رسول الله، إنِّي نسجت هذه بيدي أكسوكها، فأخذها النَّبيُّ ﷺ محتاجًا إليها، فخرج إلينا وإنَّها إزاره، فقال رجل مِن القوم: يا رسول الله، اكسنيها. فقال:"نعم". فجلس النَّبيُّ ﷺ في المجلس، ثمَّ رجع فطواها، ثمَّ أرسل بها إليه، فقال له القوم: ما أحسنت، سألتها إيَّاه، لقد علمت أنَّه لا يردُّ سائلًا. فقال الرَّجل: والله ما سألته إلَّا لتكون كفني يوم أموت. قال سهل: فكانت كفنه».

ولقد ضرب الصحابة أروع الأمثلة في الإيثار حيث روي عَنْ عَائِشَةَ ﷺ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ أن مسكينا سألها وهي صائمة، وليس في بيتها إلا رغيف، فقالت لمولاة لها، أعطيه إياه، فقالت: ليس لك ما تفطرين عليه، فقالت: أعطيه إياه، قالت: ففعلت. قالت: فلما أمسينا أهدى لنا أهل بيت، أو إنسان، ما كان يهدي لنا، شاة وكفنها، فدعتني عائشة أم المؤمنين ﷺ فقالت: كلي من هذا، هذا خير من قرصك.

وكذلك الصحابي الجليل أبو عبيدة بن الجراح، عندما كان قائداً للجيش. فأُحضر له في حر الصحراء ماء بارد وخبزٌ طازج. فسأل: "هل يجد جنودي أيضاً ذلك ليتناولوه ؟". وعندما علم بأنه أحضر خصيصاً له فقط، فلم يمد يديه إلى ذلك الطعام، وقال:

" أحضروا لي مما يأكله جنودي".

لأن ذلك الصحابي الجليل كان من الناس الصالحين الذين يقولون:

"أخي المسلم أولاً، وليس من القائلين نفسي أولاً" .

هكذا كان تصرف جيل الصحابة الكرام وإيثارهم على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة. لأنهم كانوا يعرفون عز المعرفة أن الله تعالى أكرم من عباده. وأنه لا يترك عبده الذي أنفق بإخلاص في حالة صعبة وعصيبة. بل

يحسن إليه ويرزقه أفضل وأخيَر مما أنفق به. وكما ورد في الآية الكريمة:

﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ (سبأ، ٣٩)

وقد عرض أولياء الحق الذين تخلقوا بأخلاق رسول الله ﷺ، أمثلة كثيرة معبرة عن الإيثار، كما عرض الصحابة الكرام تلك الأمثلة من قبل. وعن أبي الحسن الأنطاكي أنه اجتمع عنده نيف وثلاثون نفساً وكانوا في قرية بقرب الري ولهم أرغفة معدودة لم تشبع جميعهم فكسروا الرغفان وأطفئوا السراج وجلسوا للطعام فلما رفع فإذا الطعام بحاله ولم يأكل أحد منه شيئا إيثارا لصاحبه على نفسه. (الغزالي، الإحياء، ٣، ٢٥٨)

ذلك هو أفق قلوب المؤمنين الحقيقيين الذين وصلوا إلى هذه المرتبة الرفيعة من الإيثار.

الإيثار هو لوحة فنية تعكس جمال الغيرة على الدين. وهو القدرة على أن نجعل حب الله تعالى وحب رسوله محمداً ﷺ فوق الحب الفاني الذي نشعر به تجاه جميع الأشخاص أو الأشياء. وورد في الحديث الشريف عن النبي ﷺ قال لسيدنا عمر بن الخطاب ﷺ، موجهاً كلامه لأمته بأكملها: "**لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك**" (البخاري، الأيمان، ٣)

((الإيثار صفة الأتقياء))

خِصْلَةُ الإيثارُ فِعْلٌ مِنْ صِفاتِ الأتقياءْ
يُؤْثِرونَ الغَيْرَ فضْلا إنَّهُمْ أهْلُ السَّخاءْ
في كِتابِ اللهِ ذِكْرٌ خَصَّهُمْ رَبُّ السَّماءْ
أبْشِروا نِلتُمْ رِضا ربِّ الهُدى يَومَ اللِّقاءْ
إنَّما الإيثارُ حِصْنٌ أوْجَبَتْ كُلَّ الثَّناءْ
قِمَّةُ الأخلاقِ تَكْسو أهْلَها ثَوبَ البَهاءْ
أجْرُهُمْ إعْلاءُ شأنٍ رِفْعَةً قَدْرَ العَطاءْ
إنَّهُ فِعْلٌ حَميدٌ أجْرُهُ خَيْرُ الجَزاء
رَبَّنا أكْرِمْ أناساً شَمْعَةً تُعْطِ الضياء
صَفْوَةُ الخَلْقِ اقْتَدَيْنا نورُ هَدْيِ الأنبِياءْ.

والعشق الإلهي يتطلب تضحية حقيقية. ولا يمكن الوصول إليه إلا عن طريق التخلي عن الحب الفاني. ومن يعِشْ الإيمان بعشق كهذا العشق، فإنه لا يتردد لحظة واحدة عن التضحية بما يملك، بل وحتى بروحه. وكما ترك سيدنا محمد ﷺ سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه في فراشه ليلة الهجرة، حيث كان محاصراً من قبل المشركين. فلم يتردد سيدنا علي لحظة واحدة في التضحية بحياته فداءً لرسول الله عليه الصلاة والسلام. فنام في فراشه بدلاً عنه دون خوف أو ذعر، مع علمه بوجود خطر الموت في تصرفه ذاك. وكما قال الله تعالى عن المؤمنين الذين وصلوا قمة الإيثار، حيث ورد في الآية الكريمة:

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللهِ وَاللهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ (البقرة، ٢٠٧)

إن الروح والمال والأولاد زينة الحياة الدنيا بالنسبة للإنسان. وهي أكثر النعم التي يستصعب صعوبة بالغة في التخلي عنها. لذا فإن الامتحانات التي يمتحن بها الناس في هذه المجالات الثلاثة هي أصعب أنواع الامتحانات وأقساها. فكم من عبد امتحنه الله تعالى بهذه الامتحانات العسيرة والصعبة، وقاس مستوى الصدق والإخلاص لديه في العبودية.

فقال أبوالحسين النوري - قُدّس سره -: «إن طريقي هو طريق الإيثار، وإن الروح والحياة هما أكثر الأمور قيمة. وأريد أن أضحي بعمري الذي لم يتبقّ منه سوى بضع أنفاس في سبيل أصحابي، لكي يعيشوا أكثر مني. حيث أن الوقت الذي نتنفس فيه في هذه الحياة الدنيا، أفضل وأكثر قيمة بالنسبة لنا من ألف عام في الآخرة. لأن الحياة الدنيا هي مكان لكسب رضاء الله ﷻ. أم الآخرة فهي مكان التقرب منه ﷻ. والتقرب منه يتم عن طريق العمل وتقديم الخدمات في الحياة الدنيا. لذا أريد أن أضحي بأنفاسي الأخيرة المتبقية، لأصحابي».

إن الروح والمال والأولاد زينة الحياة الدنيا بالنسبة للإنسان. وهي أكثر النعم التي يستصعب صعوبة بالغة في التخلي عنها. لذا فأن الإمتحانات التي يمتحن بها الناس في هذه المجالات الثلاثة هي أصعب أنواع الإمتحانات وأقساها. فكم من عبد امتحنه الله ﷻ بهذه الإمتحانات العسيرة والصعبة، وقاس مستوى الصدق والإخلاص لديه في العبودية.

وإنه من السهل على الإنسان جداً أن ينفق ويتصدق إذا كان غنياً ولديه الإمكانيات المادية الكافية. لأن ذلك الإنفاق لا يصعب على نفس الشخص كثيراً بصفته يتصدق به من فائض المال. أما الصعوبة الأساسية هي أن يتحلى الإنسان بالكرم عند الفقر.

وكما قال سيدنا علي كرم الله وجهه ورضي عنه:

«إذا توجه متاع الدنيا نحوك، فسارع في إنفاقه والتصدق به. لأن التصدق لا ينهيه. أما إذا ذهب متاع الدنيا عنك، فأنفق به أيضاً، لأنه لن يستمر ببقائه لديك».

ومغزى الكلام ومختصره في خصوص الإيثار هو إنفاق الشخص وتصدقه بشيء هو نفسه بحاجة إليه. وذلك بأن يصبر الإنسان على عواصف اعتراضات النفس، ويضحي بماله بكل رضاء وتسليم. وهذا ليس بالأمر السهل بالنسبة لجميع الناس، فالقدرة على التحلي بهذا الخلق الرفيع يتطلب نضوجاً معنوياً وقلباً نقياً وروحاً صافيةً.

وإن أجر وثواب كل عمل حسن هو بقدر صعوبته. فعلى هذا الحال فإن أجر الإيثار أكبر بكثير من أجر الإنفاق الطبيعي والصدقة الجارية عند ليونة الحال. ولهذا السبب فقد اعتبر أولياء الحق ﷻ أن التحلي بهذا الخلق هو غنيمة لا مثيل لها. فلكي يحصلوا على هذه الغنيمة القيمة ويصلوا بها إلى السعادة والنشوة، فقد تخلقوا بغنى النفس الذي جعلهم ينفقون الكثير دون الخوف من الفقر في هذه الحياة الدنيا الفانية.

الفرق بين الإيثار والسخاء والجود:

ذكر ابن القيم رحمه الله فروقاً بين كل من السخاء والجود والإيثار مع أنها كلها أفعال بذل وعطاء، قال ابن القيم رحمه الله: وهذا المنزل - أي الإيثار-: هو منزل الجود والسخاء والإحسان وسمي بمنزل الإيثار لأنه أعلى مراتبه فإن المراتب ثلاثة:

إحداها: أن لا ينقصه البذل ولا يصعب عليه فهو منزلة السخاء.

الثانية: أن يعطي الأكثر ويبقي له شيئاً أو يبقى مثل ما أعطى فهو الجود.

الثالثة: أن يؤثر غيره بالشيء مع حاجته إليه وهي مرتبة الإيثار

وكما قال سيدنا جلال الدين الرومي:

«إذا تساقطت أوراق شجرة، فإن الله سبحانه وتعالى يهب تلك الشجرة قوة وحب العيش بدون أوراق. وإن لم يبق لديك مال نتيجة الكرم والتصدق، فهل تدعك عناية الله سبحانه وتعالى ورعايته أن تداس تحت الأقدام؟!».

وقد نجح سيدنا إبراهيم عليه السلام في هذا الامتحان برحمة الله تعالى ولطفه، فصار خليلاً أي صاحباً له. فلم يخف عليه السلام من الفقر، بل أنفق كل ماله في سبيل خالقه. وتحمل وصبر في مواجهة خطر نار النمرود التي ألقي فيها، دون أن يتردد لحظة واحدة أو يرف له جفن، وذلك في سبيل التوحيد لله تعالى. أثبت بذلك أنه مستعد في أي وقت كان لأن يضحي بحياته وروحه في سبيل الله تعالى. و قد تعرض سيدنا إبراهيم لأصعب وأقسى الامتحانات، حيث أمره الله تعالى بأن يذبح ابنه ليتقرب إليه. ومكافأة على الرضاء التام والتسليم بأوامر الله تعالى، فقد أنزل جبريل عليه السلام -بأمر من الله تعالى - كبشاً من الجنة إلى وجه الأرض. وأهديت هذه الذكرى المجيدة بفضل سيدنا إبراهيم وسيدنا إسماعيل عليهما السلام إلى بني البشر كعبادة يتقربون بها إلى الله تعالى حتى يوم الدين.

وللإيثار بركة عظيمة حيث أن الدرهم الذي ينفق في سبيل الله تعالى بالإيثار، مع التخلي عن النفس وأهوائها، هو أفضل وأكثر قيمة وبركة من التصدق بمئة ألف درهم لم تنفق بهذا الشكل.

فعَنْ أَبِى هُرَيْرَة قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

"سَبَقَ دِرْهَمٌ مِائَةَ أَلْفٍ".

قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ وَكَيْفَ قَالَ:

"رَجُلٌ لَهُ دِرْهَمَانِ فَأَخَذَ أَحَدَهُمَا فَتَصَدَّقَ بِهِ وَرَجُلٌ لَهُ مَالٌ كَثِيرٌ فَأَخَذَ مِنْ عُرْضِ مَالِهِ مِائَةَ أَلْفٍ فَتَصَدَّقَ بِهَا" (سنن النسائي، الزكاة، ٤٩)

وهذا يعني أنه ليس المقدار هو المهم في المال الذي ينفق، بل الأهم من ذلك هو درجة التضحية والإيثار عند من ينفق ذلك المال.

ولا شك في أن الوصول إلى مثل هذه القمة في الأخلاق ليس بوسع جميع الناس. ولكن من المؤكد أننا سنحصل على مراتب ذات قيمة أكبر وأفضل كلما حاولنا الاقتراب من هذه القمة وهذا الأفق العظيم.

ويجب علينا أن لا ننسى أن أي خطوة نخطو بها للتقدم في التحلي بخلق الإيثار ربما تكون باب النصر الأبدي الذي سيوصلنا إلى أعلى الدرجات التي يستحقها من تحلّى بالأخلاق الحميدة التي أمرنا الله تعالى أن نتحلّى بها.

وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال:

"ليس بالمؤمن الذي يبيت شبعان وجاره جائع إلى جنبه" (الحاكم، ٢، ١٥)

فهذا الحديث الشريف يذكرنا بكبر وعظمة المسؤولية التي تقع على عاتقنا. وكيف ما أن تألم عضو في الجسد، تحس به كافة الأعضاء الأخرى، فعلى المسلمين جميعهم أن يشعروا بعذاب إخوانهم في الدين، في كل أنحاء العالم .

اللهم أفِضْ على قلوبنا بِهَبّاتِ الريح العذبة القادمة من عصر السعادة وإقليم أحبائِك المفعم بالمعاني والعبر.

وارزقنا اللهم نشوة الضمير والسعادة المعنوية بالتضحيات التي علينا أن نقوم بها من أجل إخواننا المسلمين في إفريقيا وفي كل أنحاء العالم. وارزقنا اللهم في الحياة الدنيا مظاهر السعادة المعبرة والتي تعكس سعادة العيد الأبدي يوم القيامة. ونسأل الله العلي القدير بمنه وفضله أن يهدينا لأحسن الأخلاق والأقوال والأعمال فإنه لا يهدي لأحسنها إلا هو... آمين.

المسجد الأموي

في دمشق

الأستاذ: محمد باسل السويد

هذا الأموي الذي جئت أعرض عليكم خطوطا من صورته وملامح من تاريخه، له حياة طويلة ولحياته تاريخ طويل. صارع النار والدمار وثبت على الأدهار والأعصار، تكسرت على جدرانه القرون وهو حي قائم. ذهبت أمية بمالها وسلطانها ولبث وحده يخلد في الدنيا اسم أمية، فكان أبقى من كل ما نالت أمية من مال وسلطان. كان معبداً من أكثر من ثلاثة آلاف سنة، تداولته أيدي اليونان والرومان وأقوام كانوا قبلهم، ثم صار للمسيح عليه السلام، ثم انتهى لنبينا محمد ﷺ.

ولد المسجد ليلة الفتح حين شرف الله الشام وأراد لها الخير، فاستظلت براية القرآن، واتبعت داعي الله ﷻ وسلكت الطريق الموصل - إن شاء الله - إلى الجنة، ثم شب واكتهل، ونما واكتمل، على عهد الوليد، يوم كانت دمشق تمرح في جنة من غرس سيدنا محمد ﷺ، ونتعم بالأمن والرخاء في فيء الصرح الذي شاده سيدنا محمد ﷺ، هناك كان الأموي يتبوأ سدة الملك، قد لبس الفسيفساء وتحلى بالذهب، وتسربل بستر الوشي والديباج، وتاه على كل بناء في الأرض، ثم أراه الزمان من حلوه ومره ومن نعيمه وبؤسه ما يري كل حي في هذه الدنيا.

جولة في المسجد:

لنقف أمام باب البريد في الطرف الغربي للمسجد، هذه القنطرة وهذه الأعمدة الكبار من بقايا السور الخارجي للمعبد ولعل اسمه كان (حدد) والكتابات التي عليها محدثة من عهد المماليك، وللمسجد أربعة أبواب ولكل باب دهليز، أعظمها دهليز الباب الشرقي.

أبواب المسجد، للمسجد ستة أبواب، هذا الباب الذي نقف عليه وهو باب البريد وباب من الطرف الشرقي واسمه باب جيرون، وباب مسدود الآن وهووراء المحراب وكان يدخل معاوية والخلفاء منه، وقد تغير عندما بنى الوليد المسجد، والباب القبلي ويعرف بباب الزيادة أوباب القوافين، وباب الفراديس ويعرف الآن بباب العمارة، وباب محدث إلى مدرسة الكلاسة، ويسمى باب الكلاسة.

خلع النعال، لنخلع النعال ولندخل، وكان الدخول إلى المساجد في أول الاسلام بالنعال لأن الأرض في الحجاز جافة والمساجد غير مفروشة، وكذلك كان يدخل إلى صحن المسجد الأموي، وفي عام ٨٢٧ فوِّض النظر على الجامع لإمامه الحنفي وهورجل مصري اسمه تقي الدين العمادي، فألزم الناس ألا يمشوا في الصحن إلا حفاة، فشق الك عليهم، لكنه أصر، وعمل على الأبواب درابزينات وحواجز لخلع النعال، فالتزم الناس بخلع نعالهم أمام الباب، وهي كذلك اليوم.

المشاهد، لقد دخلنا من باب البريد، نحن بين بابين على اليمين وعلى اليسار، لندخل من اليسار، هذه القاعة التي اتخذتها دائرة الأوقاف للاستقبال هي مشهد عثمان. والمشاهد مساجد صغيرة ملحقة بالجامع، ويوجد أربعة منها مسماة على أسماء الخلفاء الراشدين.

وخلف مشهد عثمان هناك زاوية الإمام الغزالي حيث ألف كتابه إحياء علوم الدين، ثم يأت في منتصف الرواق الشمالي باب الكلاسة وكان مفتوحا على مدرسة الكلاسة التي أنشأها نور الدين زنكي عام ٥٥٥ هـ، ثم في الطرف الشرقي يأتي مشهد علي، وفي زاويته الآن القبر المشهور أن فيه رأس الحسين بن علي بن أبي طالب، ثم يأتي باب جيرون، وبعده مشهد أبوبكر وهومتحف المسجد الآن.

صحن المسجد، توصل أبواب المسجد (عدا باب الزيادة) إلى صحن واسع، تحيط من أطرافه الغربية والشمالية والشرقية ثلاثة اروقة مرفوعة على أعمدة، ويصل ارتفاع الأروقة إلى ١٥,٢٥ مترا، وكانت أرض الصحن كلها مغطاة بفصوص الفسيفساء، لم يكن فيه بلاط، وبقي ذلك إلى حريق سنة ٤٦١ هـ، فذهب معظمه وصارت أرضه طينا في الشتاء وغبارا في الصيف إلى عام ٦٠٢ هـ حيث تم إعادة تبليط الصحن بالحجارة، وفي سنة ٦١١ جُدد بلاط الصحن، وأُعيد مرة أخرى رصف الصحن حوالي سنة ١٣٠٠ هـ، على عهد الناظر الشيخ أحمد الحلبي، لكنه تكسر في الحريق الأخير. ومستوى أرض الجامع اليوم أعلى من أرضه على عهد الوليد بحوالي نصف متر.

القباب، وفي الصحن ثلاثة قباب، القبة الغربية قبة المال، وهي آية في الجمال والرونق كان قد أنشأها الفضل بن صالح ابن عم المنصور لما كان أمير دمشق سنة ١٧١ هـ. والقبة الشرقية بنيت أيام المهدي سنة ١٦٠ هـ وتسمى الآن بقبة الساعات إذ كانت فيها ساعات المسجد، وقبة ثالثة على بركة ماء (البحرة)، وأقيمت سنة ٣٦٩ هـ، وكانت للبركة أنابيب من النحاس قيل في وصفها:

فوارة كلما فارت فرت كبدي
وماؤها فاض بالأنفاس فاندفعا
كأنها الكعبة العظمى فكل فتى
من حيث قابل أنبوبا لها ركعا

المآذن، للجامع ثلاثة مآذن، واحدة على الزاوية الغربية القبلية، وتسمى مئذنة قايتباي، ومئذنة على الزاوية الشرقية القبلية وتسمى مئذنة عيسى عليه السلام ومئذنة في وسط الطرف الشمالي فوق باب الكلاسة وتسمى مئذنة العروس وفيها الآلة الفلكية التي تسمى البسيط، وقد صنعه ابن الشاطر عالم الفلك ورئيس المؤذنين في القرن الثامن هـ، ثم انكسر بيد الشيخ محمد الطنطاوي المتوفي سنة ١٣٠٤ هـ وكان إماما في فن الهيئة والميقات، فصنع البسيط الموجود الآن، وجاء أكمل من الأول إذ زاد فيه قوس الفجر المتبقي، ومن مئذنة العروس يرفع الآذان الجماعي لأنها تطل على

صحن المسجد. وقد تهدمت هذه المآذن أوأجزاء منها مرات عدة وأُعيد بناؤها وترميمها.

📖 **الحرم**، طول الحرم من الغرب إلى الشرق ١٣٦ مترا وعرضه ٣٧ مترا، يحتوي على أربعة محاريب على الجدار القبلي وهي المحراب المالكي وكان يسمى محراب الصحابة ومحراب الخطيب (وهوالمحراب الشافعي) والمحراب الحنفي والمحراب الحنبلي قرب باب الزيادة، ويوجد في داخل حرم المسجد قبر، نقل ابن عساكر أنهم رأوا عند عمارة المسجد مغارة، فخبروا بها الوليد، فنزل إليها والشموع بين يديه فوجد كنيسة صغيرة، ثلاثة أذرع في ثلاثة أذرع، فيها صندوق فيه سفط فيه رأس سليم الجلدة والشعر، مكتوب عليه أنه رأس يحيى بن زكريا، فأمر بتركه على حاله، وجعل للعمود القائم على المغارة علامة تميزه، وبقي كذلك فترة ثم وضع فوقه تابوت عليه اسم يحيى، رآه ووصفه ابن جبير في أواخر القرن السادس الهجري، ثم أقيمت القبة عليه في وقت لاحق. والقصة التي أوردها ابن عساكر لا تثبت أن الرأس هوليحي عليه السلام، وليس لدينا دليل على نفي وجوده.

📖 **قبة النسر**، وتتوسط الحرم بارتفاع ٤٥ مترا وقطر دائري ١٦ مترا، ووصفها ابن جبير بقوله: وأعظم ما في هذا الجامع المبارك قبة الرصاص المتصلة بالمحراب، سامية في الهواء عظيمة الاستدارة... قد أغصت الهواء، فإن استقبلتها أبصرت منظرا رائعا ومرأى هائلا، يشبهه الناس بطائر النسر، كأن القبة رأسه والغارب صدره ونصف جدار البلاط عن يمين ونصف عن شمال جناحاه... ومن أي جهة استقبلت البلد ترى القبة في الهواء منيفة على كل علوكأنها معلقة من الجو.

بناء وهندسة الأموي:

كان المسجد في الأصل معبدا وثنيا، فأخذه النصارى فصيروه كنيسة فلما كان الفتح الاسلامي ودخل خالد عنوة من جهة الباب الشرقي (لمدينة دمشق) ودخل أبوعبيدة صلحا من جهة باب الجابية، تم الاتفاق على أن تقسم الكنسية نصفين، نصف يُحول لمسجد للمسلمين وهومن جهة باب جيرون وقسم يبقى كنيسة، وكان المسلمون والنصارى يدخلون من نفس الباب، فيذهب النصارى لكنيستهم والمسلمون لمسجدهم، وبقي ذلك إلى عهد الوليد الذي كان أقوى حاكم على الأرض حينها فدعى رؤساء النصارى وطلب منهم أن يعطوه النصف الذي بقي كنيسة على أن يبني لهم أربع كنائس، وبعد طول مفاوضات قبل النصارى بذلك وبنى لهم أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك أربع كنائس منها كنيسة مار يوحنا الكبرى. وأمر بهدم الكنيسة مكان المسجد الأموي فقالوا له: إن من يهدم كنيسة يُجن، فأخذ المعول وقال: أنا أحب أن أجن في سبيل الله، فبدأ بالهدم وتبعه الناس، وقيل أنه نقض كل شيء وحفر أساسات الحيطان حتى وصل إلى الماء، وحشد لبناء المسجد العمال من كل مكان، وقيل أن أعمال البناء استغرقت عشر سنوات، وخرج المسجد كأعظم وأجمل بناء في الدنيا، وكانت هندسته مبتكرة شهد بذلك كل من رآه من قديم وحديث من المسلمين وغير المسلمين. من ذلك أن المهدي لما قدم الشام في طريقه إلى بيت المقدس، دخل مسجد دمشق، ومعه كاتبه أبوعبيد الله الأشعري، فقال له: يا أبا عبيد الله، سبقنا بنوامية بثلاث، قال: وما هي يا أمير المؤمنين؟، قال: هذا البيت (يعني المسجد)، ونبل الموالي، فإن لهم موالي ليس لنا مثلهم، وعمر بن عبد العزيز لا يكون فينا أبدا. ولما وصل إلى بيت المقدس ورأى القبة الصخرة، قال: يا أبا عبيد الله، وهذه رابعة. ولما دخل المأمون مسجد دمشق ومعه المعتصم ويحيى بن أكثم قال لهما: ما أعجب ما في هذا المسجد؟، قال المعتصم: ذهبه وبقاؤه فإنا نجعله في قصورنا فلا تمضي عليه العشرون سنة حتى يتغير. قال: ما ذاك الذي أعجبني منه، قال يحيى: تأليف رخامه، فإني ما رأيت مثله. قال: ما ذاك الذي أعجبني منه. قالا: وما الذي أعجبك منه؟. قال: بنيانه على غير مثال متقدم. ووصفه أحد الكتاب عام ٤٣٢ هـ، بأنه بكر الدهر، ونادرة الوقت، وأن أمية أبقت به ذكرا لا ينقطع. وقد جاء بناء المسجد بتخطيط فريد وهندسة مبتكرة لا تشبه هندسة الكنائس البيزنطية ولا فنون العمارة المتبعة آنذاك.

التجديد قبل الأخير، كان هذا المسجد مغطى الأرضيات والجدران ظاهرا وباطنا بفصوص الفسيفساء المذهبة، مزخرفا بأبدع زخاريف البناء المعجز الصنعة، فأدركته نوازل شديدة ومصائب عديدة ذهبت بكثير من رونقه وجماله ولولا أن الله هيأ أناسا قاموا بتجديده على مر العصور لانطمس المسجد تماما ولصار أثرا بعد عين، وكان آخر تلك النوازل عام ١٣١١ هـ، ففي ضحوة يوم السبت رابع ربيع الثاني، كانت دمشق آمنة مطمئنة والناس منصرفون إلى أعمالهم... فما راعهم إلا صريخ يصرخ كأنه النذير العريان، أن قد احترق الأموي، فترك التجار مخازنهم مفتوحة ووثبوا ينظرون، وصعد النساء على السطوح، وتراكض الناس من كل جهة، وإذا الدخان ينبعث من سقف الجامع، ولم يكن في دمشق مصلحة إطفاء (وقد أنشئت على إثر الحادث) وحار الناس ماذا يفعلون، فاستبقوا إلى سجاد المسجد ومصاحفه يخرجون ما يصلون إليه منها، وعمد بعضهم إلى الماء يصبونه، وإلى المعاول علهم يحصرون النار، ولكن النار كانت أسرع منهم... فما مرت نصف ساعة حتى صار السقف كله شعلة واحدة، وجعلت قطع النيران تتساقط من كل مكان، فالتهب المسجد كله، ولم يعد أحد يستطيع أن يقترب منه، فوقفوا ينظرون، وكأن النار التي تأكل مسجدهم تأكل قلوبهم... ثم هوى البناء كله وزلزلت الأرض وكانت ساعة من ساعات الهول. خلت دمشق من مسجدها ولكن ما خلت النفوس من إيمانها، إذ كانت الفاجعة في الأموي ضحى وأقام الناس صلاة الظهر في صحن المسجد، يقفون من وراء البحرة وكانت النار ماتزال تأكل بقاياها في أرجاء المسجد... فإذا ذهب المسجد فالله باق، الله أكبر. ورأسا هب الشاميين أجمعهم لتنظيف مكان المسجد، تناوب كل أهل محلة يوما، يجيئون جميعا كهولهم وشبابهم، أغنياؤهم وفقراؤهم، يعملون بأيديهم إيمانا واحتسابا، ويتسابق الأغنياء إلى إطعام الناس في المسجد، فكان مثالا رائعا للأخوة والبذل، حتى إذا نُظف المسجد من الأنقاض، أُلفت في كل حي لجنة لجمع المال لعمارة المسجد، وتزاحم الناس على البذل، وشارك الكل بعقله وبفنه وبصناعته، حتى أنه من كان فقيرا رفض أن يأخذ أجرة على عمله جاعلا إياها مساهمته في الإعمار، وظهرت براعة الحرفيين الشاميين، إذ لم يكن هناك أجنبي معهم قط، وابتكروا الأساليب العجيبة في عملية بناء المسجد من قطع للحجارة الضخام والأعمدة الطوال ونقلها من الجبال إلى المسجد، وقد نجحوا نجاحا باهرا بإنشاء المسجد على أسس هندسته السابقة وإعادة زخرفته إليه بأدق تفاصيلها، حتى عاد آية في الجمال وكأن حادثا لم يصبه. وبعد أيها القراء، فإن هذا المسجد العظيم الذي يقطع السياح نصف كرة الأرض ليشاهدوه ويعجبوا من عظمته وجلاله وهذه القبة السامقة... وهذه الزخارف وهذا الجمال، كله من صنع أهل دمشق أنفقوا عليه من أموالهم وعملوا فيه بأيدهم، وهذا دليل أن الإيمان والإخلاص لله ﷻ يعمل العجائب ويأتي بالخوارق.

* من كتاب الجامع الأموي تأليف محمد علي الطنطاوي .

قال الله ﷻ:

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾

جنتي أسرتي جنتي

الاستاذ: حسن ابراهيم

على الإنسان المسلم أن يتأمل قول الله تعالى:

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم، ٢١)

ليعلم أن من أهداف الإسلام المنوطة بالأسرة، تحقيق المودة والرحمة بين أفرادها جميعاً فرداً فرداً، وأن المحافظة على الأسرة من خلال العمل الصالح بلا منٍّ أو أذى كله ثواب عظيم مصداقاً لقوله تعالى:

﴿من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون﴾ (النحل، ٩٧)

فالأسرة الإنسانية خُلقت من نفس واحدة، لكن التباغض والتحاسد فرَّق جمعها، قال تعالى:

﴿يأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة﴾ (النساء، ١)

وليؤمن كل فرد من أفراد الأسرة بأن الحياة قصيرة، فليحرص على تحقيق السعادة لأسرته، قال تعالى:

﴿فما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون﴾ (الشورى، ٣٦)

فلتعش الأسرة مستمسكة بشرع الله ﷻ لا يغويها ما يأتيها من غثاء الهوى الغربي أو الشرقي، لأنه سيهوي بها إلى الحضيض، قال تعالى:

﴿ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتَّبعها ولا تتبع أهواء الذين لايعلمون﴾ (الجاثية، ١٨)

فمن أراد السعادة الحقة لأسرته فلن يجدها على الإطلاق سوى في ظلال الإسلام هذا.

قال المُصنِّف – رحمه الله –: «.. حديثي هنا عن المنهجِ الذي رسَمَه لنا دُستورُنا الإسلاميُّ الحنيفُ عن نظام «الأسرة المسلمة السعيدة» في ضوء الكتاب والسنة؛ وذلك لأن الأسرة هي الأمة الصغيرة للمجتمع الكبير، فإذا ما صلحت صلُح المجتمعُ كلُّه، وإذا ما فسَدَت فسدَ المُجتمع أيضًا؛ إذ الأسرةُ مثلَها في ذلك مثل القلبِ بالنسبةِ للإنسان. فمن الأسرة تعلّم الإنسان أفضلَ أخلاقه الاجتماعية، ومنها: تعلُّم الرأفة، والمحبَّة، والحَنان. إذًا فلا بُدَّ أن يكون هناك نظامٌ قائمٌ على الحبِّ، والعطفِ، والتراحُم، والتعاوُنِ بين أفراد الأسرة الواحِدة حتى تظلَّ مُتماسِكة فيما بينها، وأفضل نظام في ذلك هو ما تضمَّنَته تعاليمُ الإسلام. وقد رأيتُ أن أُضمِّن كتابي هذا بعضَ الأُسس المُستمدَّة من تعاليم الإسلام، وسمَّيتُه: «الأسرة السعيدة في ظل تعاليم الإسلام»؛ رجاء أن تكون هذه الأُسس نورًا تسيرُ عليه الأسرة المسلمة لتسعَد في حياتها وآخرتها».

فالسعادة شعور ينبع من النفس الراضية بما قسم الله لها بلا إفراط منها أو تفريط، ومن القلب العامر بالإيمان بأن الأرزاق مقسومة سلفاً ومضمونة بالعمل الجاد بعيداً عن التكاسل أو التواكل، ومن العقل المستنير بضياء اليقين بأن الله تعالى لا يضيع أجر من أحسن عملاً، ومن المصدر الممتلئ بالثقة التامة في أن من جد وجد ومن زرع حصد، والحقيقة أن السعادة هي ينبوع يتفجر من الفؤاد النابض بالحب الصادق لعباد الله تعالى بلا رغبة جامحة أو رهبة كابحة.

هذه السعادة تُعطي أُكلها، وأفضل ثمارها إذا كانت ترفرف بظلالها على جميع أفراد الأسرة المستمسكة بالقيم والمبادئ الإسلامية، ظاهراً وباطناً، قولاً وعملاً، عقيدة وعبادة، منهجاً وسلوكاً سوياً لا يحيد عن الطريق المستقيم، مهما كانت العثرات أو العقبات، لأن الأسرة تستحق من جميع أفرادها أن يتكاتفوا ويتعاونوا في العمل على إدخال السرور إلى ربوع أسرتهم من خلال العمل على تطبيق وتفعيل كل الـمُثل والقيم الإسلامية النبيلة، والحرص على تحقيق ذلك أيضاً من خلال الاقتداء بالسنَّة المطهرة في هذا الشأن، ونشر روح الحب والصدق والوفاء والتسامح بين جميع أفراد الأسرة.

وسائل تحقيق الأمان للأسرة: الأسرة لا تكون سعيدة في ظل الأخطار المحدقة، أو تفشي روح العداوة والبغضاء في حقوق أعضائها، مهما تملكت من مظاهر القوة المادية أو الأدبية، أو مظاهر الرقي والتقدم، لأن الشعور بالأمن أو الأمان هو الذي يحقق الاستقرار للأسرة، فالمرأة المهددة من زوجها بالتطليق أو بمشاركة غيرها لها بلا مبرر مقبول أو معقول، لا تشعر بالأمان ولا تنعم بالاستقرار، بل تفتقد روح الهناء، فلا تشعر بالسعادة على الإطلاق، لأنها تعيش حياة غير طبيعية، في ظروف تفرض عليها الانزعاج والهلع والخوف المستمر أو الخشية من فقدان الزوج الذي أحبته وأخلصت له، وتريد أن تعيش معه حياة مستقرة هانئة، لكنها غير قادرة بسبب سوء معاملة الزوج أو تصرفاته غير المسؤولة تجاهها بحجة أنه الرجل، كأن الأنوثة في حد ذاتها منقصة مع أن النساء شقائق الرجال، كما علَّمنا المصطفى ﷺ وليست الرجولة هي مجرد الفحولة أو الاستبداد أو القهر، وإنما الرجولة الحقة هي السلوك القويم، والتصرف الحكيم، والتضحية في سبيل إسعاد الأسرة والمجتمع، بل هي تبلغ القمة بالتضحية بالنفس عند الاقتضاء من أجل إحقاق الحق، وإزهاق الباطل، وتحقيق السعادة بإيثار غيره على نفسه، وتقديم مصلحة الأسرة على مصالحه الشخصية عندما تتعارض المصالح امتثالاً لقول رسول الله ﷺ:

"**خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي**"(أحمد، رقم ١٦٦٤)

فأهم وسائل تحقيق السعادة للأسرة هو نشر روح الإيثار في نفوس أفرادها، وتقديم مصلحة مجموع أفراد الأسرة على مصلحة أحد أفرادها أو بعضهم، بمنتهى التسامح والرضا والحب، لأن سرطان الأنانية والأثرة إذا تفشَّى في جسد الأسرة سيفتك بها عاجلاً أو آجلاً، ويؤدي في النهاية إلى تقويضها أو تفككها وتمزيق صفوفها، بسبب انتشار أو استشراء العداوة والكراهية الناجمة عن تضخيم الذات••• فأهم وسيلة من وسائل تحقيق السعادة للأسرة هي التضحية والإيثار، وأن يضع الإنسان نفسه في مكان أخيه أو أخته، وأن يلتمس العذر للمخطئ، وأن يسارع إلى العفو والإحسان إلى من أساء إليه من أفرادها، لأنهم كالجسد الواحد بالمحبة يسعد ويهنأ، وبالعداوة يشقى ويتعب، فلا مفر من التمسك بروح الأخوة والمودة لتحقيق الخير والسعادة لجميع أفراد الأسرة.

الأستاذ/ عماد حسان

الطالب: أحمد عزات

﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

كان هناك رجل ولد بطريقة عادية من أب وأم عاديين وعاش في بيت عادي، وكانت طفولته عادية ثم دخل المدرسة الابتدائية بطريقة عادية والمرحلة التي تليها بطريقة عادية، وكانت درجاته عادية إلأى أن تخرج من الثانوي بمعدل عادي، ليدخل جامعة عادية وتخصصًا عاديًا ليتخرج بطريقة عادية، ثم توظف في وظيفة عادية براتب عادي، وكان عليه أن يختار امرأة ليتزوجها فاختار امرأة عادية ليتزوجها بطريقة عادية وأنجبت له أولادًا عاديين ورباهم تربية عادية وعاشوا بطريقة عادية، ثم تقاعد الرجل بطريقة عادية، ليتوفى وفاة عادية، وأقيمت له جنازة عادية، وكان من الطبيعي أن يترك في الحياة من بعده أثرًا عاديًا.

إن هذه القصة مع الأسف تنطبق على كثير من الشباب الذين عاشوا في هذه الحياة بلا هدف كبير ولا غاية سامية، من أجلها يضحون ويبذلون بل ساقتهم الحياة برتابتها إلى هذا الحال العادي مع الأسف حتى تركوا الحياة بلا أثر يذكر، ومن ثم فإنه لن يذكرهم أحد.

الشباب المسلم:

ومن المؤسف حقًا أن يكون هذا هو حال كثير من الشباب المسلم، أتباع خير البشرية المصطفى ﷺ، وأحفاد العظماء في كل الميادين، ابتداء بعمر وأبي بكر وعثمان وعلي وغيرهم من الصحابة الكرام رضي الله عنهم أجمعين مرورًا بسعيد بن المسيب وسليمان بن يسار وغيرهم من كبار التابعين أرباب العلم والفقه في الدين، ووقوفًا عند الأئمة الأربعة الأعلام أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد رحمهم الله أجمعين.

ومع ذكر أبطال أمة التوحيد، خالد بن الوليد وعبد الله بن المبارك وصلاح الدين وقطز وغيرهم يحن الإنسان إلى أن يمسك بطرف الحاضر ليصل به الماضي، لكن هذا لايعني أن كل شباب الأمة أصبحوا من أصحاب الحياة العادية، فمن بني أمتنا رجال على درب الأبطال سائرون يقطعون المراحل ويحققون الأهداف ويبلغون الآمال، فما أجمل اللحوق بهم على درب المعالي.

سلسلة الأهداف المباركة:

إذا تأملنا أيها الشباب في عهد النبي ﷺ؛ نجد أن الصحابة ﷺ بلغوا قمة الإيجابية وعاشوا حياة مفعمة بالإنجاز، فكان من بينهم القائد العسكري الفذ كخالد بن الوليد ﷺ، وسعد بن أبي وقاص ﷺ، وكان منهم العلماء الأجلاء كمعاذ بن جبل وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم أجمعين، إلى غير ذلك من التخصصات.

فما الذي أوصلهم إلى ذلك؟

إنه الهدف، لقد استطاع المربي الأعظم ﷺ، أن يصنع في حياة كل صحابي من هؤلاء الصحابة هدفًا له يسعى إليه ويعيش من أجله، إنه هدف يصب في الهدف الأكبر وهو إقامة دولة الإسلام وتشييد أركانها؛ ومن ثم فقد أصبحت الدنيا والآخرة طريقًا واحدًا لديهم يوصل إلى مرضاة الله ﷻ، وأصبح المسلم مطالب بصناعة الحياة، وعمارة الأرض، كما هو مطالب بالصلاة والصيام، وتلاوة القرآن فكل ذلك هو عبادة لرب العالمين الذي يقول سبحانه وتعالى:

﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢].

هذا ما فعله النبي الأمين:

هذا ما فعله النبي الأمين ﷺ، لقد فجر النبي ﷺ طاقة الإرادة في نفوس أصحابه، عن طريق صناعة تلك السلسلة المباركة من الأهداف الواضحة، حتى غدا دخول الجنة والفوز برضوان الله تبارك وتعالى، والعمل على رفعة المسلمين من خلال النبوغ والتفوق في مجال من مجالات الحياة؛ حلمًا يعيش من أجله كل صحابي، ويتفاعل معه بكل ذرة من كيانه، بعد أن غرسه النبي ﷺ في نفوس رجال الإسلام الأُوَل.

آن الأوان:

وها قد آن الأوان يا ابن الإسلام الهمام، أن تدفع عنك فراش السلبية والحياة المملة العادية، وتشرع في صناعة سلسلة مباركة من الأهداف العظيمة كتلك التي كانت لدى أصحاب النبي ﷺ، بقي عليك الآن أن تختار لك تخصصًا بعينه من مجالات الحياة سواء أكان الطب أو الهندسة، أو التجارة أو العلم أو الصناعة، وغير ذلك بما يتناسب مع ميولك وإمكاناتك.

ثم تحدد لنفسك فيه أهدافًا واضحة جلية، تشكل من خلالها حلمك الخاص الذي ستعيش من أجله، ومن خلاله تعمل على رفعة المسلمين، وعلى تحقيق العبودية لله تبارك وتعالى في الأرض؛ ليكون جزاؤك أن تذوق حلاوة النجاح في الدنيا، ثم أن تحجز مقعدًا في جنة عرضها السموات والأرض، تلك الجنة التي سبقك إليها أصحاب النبي ﷺ، لما أتقنوا صناعة أهدافهم بتوجيه من أعظم معلم عرفته البشرية ﷺ.

أيها الشاب، عليك أن تضع خطة عملية لحياتك؛ تستطيع من خلالها أن تصنع هدفك لتعمل من خلاله على رفعة هذا الدين.

ويطبق الإمام ابن القيم هذا المعنى على هدف الوصول إلى الله ﷻ ونيل رضاه سبحانه، فيقول:

(العبد من حين استقرت قدمه في هذه الدار فهو مسافر إلى ربه، ومدة سفره هي عمره الذي كتب له، فالعمر هو مدة سفر الإنسان في هذه الدار إلى ربه، ثم قد جعلت الأيام والليالي مراحل لسفره، فكل يوم وليلة مرحلة من المراحل، فلا يزال يطويها، مرحلة بعد مرحلة حتى ينتهي السفر.

فالكيِّس الفَطِن هو الذي يجعل كل رحلة نصب عينيه، فيهتم بقطعها سالمًا غانمًا، فإذا قطعها جعل الأخرى نصب عينيه، ولا يطول عليه الأمد فيقسو قلبه ويمتد أمله، ويحضر بالتسويف والوعد والتأخير والمطل، بل يعد عمره تلك المرحلة الواحدة فيجتهد في قطعها بخير ما بحضرته، فإنه إذا تيقن قصرها وسرعة انقضائها هان عليه العمل فطوعت له نفسه الانقياد إلى التزود) [طريق الهجرتين وباب السعادتين، لابن القيم، (٣٣٧)].

امح ذنوبك .. بالاستغفار

الأستاذ: طارق الشيخ ابراهيم

طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا

قال رسول الله ﷺ: «والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم مائة مرة».

هذه كلمات موجزة في الاستغفار وفضائله وأوقاته وصيغه مع بيان فوائد الذكر وأفضله، نسأل الله أن ينفع بها.

فضائله:

١ – أنه طاعة لله عز وجل.

٢ – أنه سبب لمغفرة الذنوب:

﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً﴾ [نوح:١٠].

٣ – نزول الأمطار:

﴿يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَاراً﴾ [نوح:١١].

٤ – الإمداد بالأموال والبنين:

﴿وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾[نوح:١٢].

٥ – دخول الجنات: ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ﴾ [نوح:١٢].

٦ – زيادة القوة بكل معانيها:

﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾[هود:٥٢].

٧ – المتاع الحسن:

﴿يُمَتِّعْكُم مَّتَاعاً حَسَناً﴾ [هود:٣].

٨ – دفع البلاء:

﴿وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال:٣٣].

٩ – وهو سبب لايتاء كل ذي فضل فضله:

﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾ [هود:٣].

١٠ – العباد أحوج ما يكونون إلى الاستغفار، لأنهم يخطئون بالليل والنهار، فاذا استغفروا الله غفر الله لهم.

١١ – الاستغفار سبب لنزول الرحمة:

﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [النمل:٤٦].

١٢ – وهو كفارة للمجلس.

١٣ – وهو تأسٍ بالنبي ؛ لأنه كان يستغفر الله في المجلس الواحد سبعين مرة، وفي رواية: مائة مرة.

أقوال في الاستغفار:

١ – يروى عن لقمان عليه السلام أنه قال لابنه:

(يا بني، عوِّد لسانك: اللهم اغفر لي، فإن لله ساعات لا يرد فيها سائلاً).

٢ – قالت عائشة رضي الله عنها: (طوبى لمن وجد في صحيفته استغفاراً كثيراً).

٣ – قال قتادة: (إن هذا القرآن يدلكم على دائكم ودوائكم، فأما داؤكم فالذنوب، وأما دوائكم فالاستغفار).

٤ – قال أبو المنهال: (ما جاور عبد في قبره من جار أحب من الاستغفار).

٥ – قال الحسن: (أكثروا من الاستغفار في بيوتكم، وعلى موائدكم، وفي طرقاتكم، وفي أسواقكم، وفي مجالسكم، فإنكم لا تدرون متى تنزل المغفرة).

٦ – قال أعرابي: (من أقام في أرضنا فليكثر من الاستغفار، فان مع الاستغفار القطار)، والقطار: السحاب العظيم القطر.

أوقات الاستغفار:

الاستغفار مشروع في كل وقت، ولكنه يجب عند فعل الذنوب، ويستحب بعد الأعمال الصالحة، كالاستغفار ثلاثاً بعد الصلاة، وكالاستغفار بعد الحج وغير ذلك.

ويستحب أيضاً في الأسحار، لأن الله تعالى أثنى على المستغفرين في الأسحار.

بعض صيغ الاستغفار:

١ – سيد الاستغفار وهو أفضلها:

٢ – أستغفر الله.

٣ – رب اغفر لي.

٤ – (اللهم إني ظلمت نفسي فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت).

٥ – (رب اغفر لي وتب عليّ إنك أنت التواب الغفور، أو التواب الرحيم).

٦ – (اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا الله، فاغفر لي مغفرةً من عندك، وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم).

٧ – (أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه).

فوائد الذكر كثيرة منها:

١ – يطرد الشيطان.

٢ – يرضي الرحمن.

٣ – يزيل الهم والغم.

٤ – يجلب البسط والسرور.

٥ – ينور الوجه.

٧ – يورث محبة الله للعبد.

٩ – يورث ذكر الله للذاكر.

١٠ – يحيي القلب.

١١ – يزيل الوحشة بين العبد وربه.

١٢ – يحط السيئات.

١٣ – ينفع صاحبه عند الشدائد.

١٤ – أنه يؤمَّن من الحسرة يوم القيامة.

١٥ – الذكر أمان من نسيان الله.

١٦ – أنه غراس الجنة.

١٧ – الذكر يذيب قسوة القلب.

وخلاصة القول: أن ثمرات الذكر تحصل بكثرته، وباستحضار ما يقال فيه، وبالمداومة على أذكار طرفي النهار، والأذكار المقيدة والمطلقة، وبالحذر من الابتداع، ومخالفة المشروع.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

شروط البيع والشراء

في الإسلام

يقول الرسول ﷺ:

"يا معشر التجار: إن الشيطان والإثم يحضران البيع، فشوبوا بيعكم بالصدقة" (الترمذي، ١٢٠٨)

وروي أن النبي ﷺ خرج إلى المصلى، فرأى الناس يتبايعون،

فقال: "يا معشر التجار"،

فاستجابوا لرسول الله ﷺ، ورفعوا أعناقهم وأبصارهم إليه، فقال:

"إن التجار يبعثون يوم القيامة فجارا، إلا من اتقى الله، وبر، وصدق" (الترمذي، ١٢١٠)

إن البيع والشراء من أهم مجالات التعامل ،

وقد أكدت الشريعة الإسلامية على جوازها ضمن

ضوابط وشروط محددة.

الدكتور/ ابراهيم خريسات

التجارة الرابحة: قرأت هذه القصة فأثرت بي كثيرا و رغبت في نقلها لكم اتمنى أن تعجبكم:

كان الرسول محمد ﷺ يجلس وسط اصحابه عندما دخل شاب يتيم الى الرسول يشكو اليه.

قال الشاب: يارسول الله، كنت اقوم بعمل سور حول بستاني فقطع طريق البناء نخله هي لجاري طلبت منه ان يتركها لي لكي يستقيم السور، فرفض، طلبت منه ان يبيعني اياها فرفض .

فطلب الرسول ان يأتوة بالجار، أتى الجار الى الرسول ﷺ وقص عليه الرسول ﷺ شكوى الشاب اليتيم، فصدق الرجل على كلام الرسول.

فسأله الرسول ﷺ ان يترك له النخله او يبيعها له فرفض الرجل، فأعاد الرسول قوله: "بع له النخله ولك نخله في الجنه يسير الراكب في ظلها مائه عام"

فذهل اصحاب رسول الله ﷺ من العرض المغري جدا جدا فمن يدخل النار وله نخله كهذه في الجنه، وما الذي تساويه نخله في الدنيا مقابل نخله في الجنه، لكن الرجل رفض مرة اخرى طمعا في متاع الدنيا، فتدخل احد اصحاب الرسول ويدعى ابا الدحداح فقال للرسول الكريم ﷺ:أأن اشتريت تلك النخله وتركتها للشاب ألي نخله في الجنه يارسول الله؟.

فأجاب الرسول: نعم.

فقال أبا الدحداح للرجل أتعرف بستاني يا هذا؟

فقال الرجل، نعم، فمن في المدينه لا يعرف بستان ابا الدحداح ذو الستمائه نخله والقصر المنيف والبئر العذب والسور الشاهق حوله، فكل تجار المدينه يطمعون في تمر ابا الدحداح من شده جودته.فقال أبا الدحداح: بعني نخلتك مقابل بستاني وقصري وبئري وحائطي.

فنظر الرجل إلى الرسول غير مصدق ما يسمعه، أيعقل أن يقايض ستمائه نخله من نخيل أبا الدحداح مقابل نخله واحده فيا لها من صفقه ناجحه بكل المقاييس، فوافق الرجل واشهد الرسول الكريم ﷺ والصحابه ﷺ على البيع، وتمت البيعه. فنظر ابا الدحداح إلى رسول الله سعيدا سائلاً:

ألي نخله في الجنه يارسول الله؟.

فقال الرسول: لا

فبهت ابا الدحداح من رد رسول الله ﷺ.

فأستكمل الرسول ﷺ قائلا ما معناه:

"الله عرض نخله مقابل نخله في الجنه وانت زايدت على كرم الله ببستانك كله، ورد الله على كرمك وهو الكريم ذو الجود بأن جعل لك في الجنه بساتين من نخيل اعجز على عدها من كثرتها".

وقال الرسول الكريم ﷺ:

"كم من مداح إلى أبا الدحداح"

((والمداح هنا – هي النخيل المثقله من كثرة التمر عليها))

وظل الرسول ﷺ يكرر جملته اكثر من مرة لدرجه ان الصحابه تعجبوا من كثرة النخيل التي يصفها الرسول لأبي الدحداح، وتمنى كل منهم لو كان أبا الدحداح، وعندما عاد الرجل إلى امرأته ، دعاها إلى خارج المنزل وقال لها:

(لقد بعت البستان والقصر والبئر والحائط)

فتهللت الزوجه من الخبر فهي تعرف خبرة زوجها في التجاره وشطارته وسألت عن الثمن، فقال لها:(لقد بعتها بنخله في الجنه يسير الراكب في ظلها مائه عام)

فردت عليه متهلله:

(ربح البيع ابا الدحداح – ربح البيع).

فمن منا يقايض دنياه بالاخرة ومن منا مستعد للتفريط في ثروته او منزله او سيارته مقابل الجنه.

فما عندك زائل وما عند الله باق

قال رسولُ الله ﷺ:

"عَجَبًا لأمرِ المؤمنِ إنَّ أمْرَه كُلَّهُ لهُ خَيرٌ وليسَ ذلكَ لأحَدٍ إلا للمُؤْمنِ إنْ أصَابتهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فكانتْ خَيرًا لهُ وإنْ أصَابتهُ ضَرَّاءُ صَبرَ فكانتْ خَيرًا لهُ". رواهُ مُسْلِمٌ

أخي القارئ أسأل الله ﷻ أن يجعلك ممن إذا أعطي شكر، وإذا ابتلي صبر، وإذا أذنب استغفر، فإن هؤلاء الثلاثة عنوان السعادة. دعوة عظيمة، دعوة شريفة، إذا حصلت للعبد هذه الخصال:

الابتلاء: الإمتحان، والصبر عليه من واجب المؤمنين.

وأما الابتلاء فيعم في النفس وفي المال وفى الولد، ويعم من إذا سلط عليه من يؤذيه، أو من يحقر من شأنه، يصدق عليه أن هذا من الابتلاء. الابتلاء الذي من الله يجب أن يرضى به، وأن يصبر، قال تعالى:

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة،١٥٦)

إذا ابتلي بشيء من الله تعالى كفقر أوفاقة، وجوع وجهل ومرض، وكذلك إذا ابتلي في بدنه بفقد حاسة من الحواس؛ كسمع أو بصر أو نطق، والابتلاء في المال أيضا والابتلاء في المال: بفقد شيء من الأموال، ونقص من الأموال والثمرات، وما أشبه ذلك، والابتلاء في الأهل، يعنى: بالأمراض، وبالموت وبالمصائب، والابتلاء في ذات الله بتسليط الأعداء عليه، كما حصل للصحابة.

وقد قال تعالى في سورة آل عمران الاية ١٨٦:

﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ﴾ ابتلوا في أموالهم وأنفسهم.

﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا﴾.

سمعوا أذى، وحصل لهم أذى، ثم قال:

﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾.

فصبروا واتقوا وكانت العاقبة للتقوى. فمن ابْتُلِيَ فصبر، فذلك من علامات السعادة.

والشكر: هو الإعتراف بنعمة الله تعالى، والإعتراف بفضله، والإستعانة بنعمه على طاعته، فإذا أعطى الله العبد نعما فاستعان بها على طاعته،واعترف بأنها فضل الله فقد شكر.والشكر سبب للزيادة:

﴿...لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ...﴾ (ابراهيم، ٧)

والشكر سبب للثواب وترك العقاب،

قال تعالى: ﴿مَا يَفْعَلُ اللهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ وَكَانَ اللهُ شَاكِراً عَلِيماً﴾ (النساء، ١٤٧)

أي: لا يعذبكم إذا شكرتم وآمنتم وصبرتم واحتسبتم.

ولا شك أن الإنسان لا ينفك في كل وقت من نعمة وعطية وهبة، عليه أن يشكر الله عليها دائما. فلا يفتر عن الشكر، إذا أعطي شكر، متى تتوقف نعم الله عن العبد؟ لا تتوقف، إذا فهو مأمور بأن يشكر الله دائما، وبأن يكثر من شكره.

والإستغفار: فإن الاستغفار طلب محو الذنوب، إذا قال العبد: أستغفر الله، فكأنه يقول: يا رب أطلبك أن تستر ذنوبي، لأن الغفر هو الستر، ومنه سمى المغفر الذي يلبس على الرأس، لأنه يستر الرأس ويقيه من وقع السلاح. وفي الحديث أن النبي ﷺ دخل مكة وعلى رأسه المغفر والغفر: هو الستر. غفر: يعني ستر ومحا الذنوب. متى وقع من الإنسان ذنب صغير أو كبير بادر واستغفر، بادر وطلب من ربه غفر هذا الذنب وستره، وإزالة أثره حتى لا يعاقب عليه. الله تعالى يأمر بالاستغفار في قوله تعالى:

﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ...﴾ (محمد، ١٩)

النبي ﷺ أُمِرَ بأن يستغفر، ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾.

مع أن الله ﷻ قد غفر له:

﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا﴾ (الفتح، ٢)

ومع ذلك كان يكثر الاستغفار، في الحديث عنه قال:"إنه لَيُغَانُ على قلبي، وإني لأستغفر الله في اليوم أكثر من سبعين مرة" والأحاديث في الاستغفار كثيرة.

فالذي إذا أذنب بادر واستغفر يغفر الله تعالى له، وأما الذي يُصرُّ على الذنوب فإنه يستحق أن يعاقب عليها إلا أن يشاء الله؛ كما في قول الله تعالى:

﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا﴾ (آل عمران، ١٣٥)

الإصرار على الذنب ولو كان الذنب صغيرا يصيره كبيرا .

فإن هؤلاء الثلاث عنوان السعادة، يعني كونه: شاكرا إذا أعطاه الله، وصابرا إذا ابتلاه الله، ومستغفرا إذا وقع منه ذنب. فهذه الثلاث عنوان السعادة، أي: دليل على أن الإنسان من السعداء، وذلك بأنه يبادر فيستغفر بعد أي ذنب فلا يبقى عليه ذنب، .يمحو بحسناته السيئات، ولأنه يشكر الله، إذا شكر الله تعالى فقد أدى حق الله في تلك النعمة، ولأنه يصبر ويتحمل، ومن صبر وتحمل أثابه الله على الصبر.

الأستاذ: مازن سعيد

كيف تغير نفسك؟

قال الله ﷻ:

﴿إِنَّ اللهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾

إعتني بنفسك

أول شيء عليك القيام به هو الإعتناء بنفسك، خصوصاً من الجانب الداخلي، عليك أن تحترم نفسك وتكون إيجابيا ولا تكن متشائما. ومن المهم أيضا تأخد قسطا من الراحة عندما تحتاج ذلك، لتكون هذه هي بداية النجاح.

تذكر إيجابياتك

الحياة مليئة بالصعوبات والتحديات، ولكي تتجاوزها بسهولة عليك أن تذكر نفسك دائما بالأمور التي تجيدها لكي ترفع معنوياتك، فالشخص يكون يوميا بحاجة لتذكر بطولاته وكل ما يميزه لكي لا يصيبه الإحباط بسبب مشاكله اليومية والتحديات التي يواجهها.

لا تفترض

أغلب الناس مصابون برهبة الإفتراضات، حيث تجد كثيرا من الناس يبحثون على افتراضات ويغرقون في التصورات بأنهم لن يتم قبولهم في العمل أو حتى في العلاقات الشخصية، في حين أن أغلب تلك الإفتراضات خاطئة، ومن الأفضل دائما أن يبحث الشخص عن دلائل وينسى الإفتراضات.

عندما تقول بأنك لن تقبل في العمل لابد أن يكون لديك دليل على كلامك، وإلا فلا تقل ذلك. وعندما تظن انك شخص غير مرغوب به في محيطك الخاص، فمن الأفضل أن تفكر في أسباب الرفض وتعطي لنفسك دلائل حقيقية.

إبتعد عن الحكم المطلق

أسوء عادة للكثير من الناس، هي الحكم المطلق عن الأشياء، كأن يقول الشخص أنا دائما أتأخر عن العمل، أو أنا دائما أفشل. في الحقيقة لا يوجد أي شيء في الكون مطلق، إذا تأخرت مرات عديدة عن العمل فهذا لا يعني أنك دائما تتأخر لأنك لاتزال تملك أيام كثيرة بالإمكان الوصول مبكرا، ولا تقل أنك فاشل لأنك رغم فشلك مرة أو حتى مليون مرة، لابد أن تنجح عندما تصلح أخطائك.

من الأفضل أن تتخلص من تلك التعبيرات المطلقة مثل دائما وأبدا، لأنك عندما تكرر قولها ستجد نفسك تصدقها وتعمل بها، لهذا تخلص منها وقل أنك كثيرا ما تتاخر، أو كثيرا ما تفشل، أو أحيانا، لكي تعطي لنفسك الأمل بأنك ستنجح في يوم من الأيام عندما تعرف سبب الفشل وتصلحه، وأنك ستصل للعمل مبكرا عندما تشتري سيارتك الخاصة.

تخلص من الأفكار السلبية

في مرات عديدة ستجد نفسك تواجه الكثير من الأفكار السلبية سواء كانت أفكارك الخاصة او أفكار الآخرين عنك، هذه الأفكار إذا صدقتها ستصبح حقيقة وستجد نفسك تنفذها، لهذا تخلص منها ولا تنساها بل فكر فيها وانتبه من تنفيذها، وعندما يقول لك شخص أنك فاشل، إنتبه من الكلمة وكلما وجدت نفسك تسير نحو الفشل أطلق إذارا وعد لطريق النجاح.

التواصل

التواصل أمر مهم جدا للشخص، ولكن من الأفضل أن يكون الشخص على طبيعته، كن أنت، إفعل ما يريحك حقا، ولا تجبر نفسك على تحمل بعض التافهين لمجرد أنك تريد أن تكون شخصا إجتماعيا، إختر بعض الأصدقاء الذين ترتاح لهم، وكن كثير الإلتقاء والتواصل معهم وافتح قليلا أبوب حياتك لكي تتخلص من الشعور بالروتين القاتل الذي تسببه الوحدة أحيانا. ولكن في كل الأحوال لا تجبر نفسك أن تتغير بطريقة مبالغ فيها، بل فقط أخرج نفسك من فقاعة الوحدة.

كيف أصبح متفائلاً؟

- يساعد التمرين المنتظم على التفكير بشكل إيجابي.

- تذكر الإنجازات التي حققتها سابقاً لأنها ستمنحك دافعاً لتحقيق المزيد من النجاح

- فكر بمستقبلك بشكل إيجابي وركز على ما يمكنك إنجازه ضمن فترة معينة.

يمتاز المتفائلون بميولهم التلقائي إلى ممارسة عادات صحية تتضمن:

- التمارين الرياضية.

- تناول الأطعمة الصحية.

- الإقلاع عن التدخين.

كما يتسم هؤلاء المتفائلون بما يلي:

- مستويات هرمون "الكورتيزول" وثيق الصلة بتكلس الشرايين ضمن الحدود الطبيعية.
- مستويات معتدلة من بروتين "سيتوكين" المرتبط بمرض القلب ومرض التصلب اللويحي.

الدكتور: سميح كعك

العظماء لا ينساهم التاريخ

إن التاريخ كما يقال ليس أعمى فهو يعرف من يكتب فلا يكتب إلا العظماء الذين كانت لهم بصمة في هذه الحياة، هؤلاء العظماء هم الذين يخلد التاريخ ذكرهم، وتبقى سيرهم منقوشة على صفحاته على مر العصور وتعاقب الدهور .

حقا ان الرجال العظماء لن يغيبهم الموت او يطويهم الثرى او ينساهم التاريخ ويتناساهم الشرفاء من الناس ولا ينتهون بمأتم عزاء اوفي كلمة رثاء الا لدى الجاحدين للوفاءالناكرين للمعروف وهم كثر بين الناس

فكلنا سنموت ولكن قلة هم الذين يظفرون بشرف الموت من اجل مبادئهم ومواقفهم ومن اجل شعوبهم واوطانهم

قد تسقط اجسادنا اما نفوسنا باقية في ارجاء الوجود... باقية باعمالها واخلاقها..باقيةبأيمانها وقيمها

فكم هم أولئك العظماء الذين ما زالوا في الذاكرة ؟!

مع أنه مرّ على موت بعضهم مئات السنين لكنهم عرفوا كيف يأخذوا مواقعهم بين آلاف البشر ! .

من ينسى أفضل عظماء التاريخ سيدنا محمد ﷺ ؟! الذي وحد الجزيرة العربية تحت راية الإسلام. والذي جعل من الجزيرة العربية (رعاة الأغنام) أقوى حضارة إسلامية عربية هى من أنارت العالم الحديث – الذى خرج على يده الشريفة اقوى جيوش التاريخ – الجيش الذي فتح العالم وأنار الدنيا بنور الإسلام وأضاء أوروبا بلد الظلمات في ذلك الوقت الجيش الذي هزم الفرس والروم أقوى قوتين في تلك الأيام .

وهل هناك أحد لا يعرف أبو بكر الصديق رضي الله عنه؟!

وهل هناك أحد لا يعرف الفاروق عمر رضي الله عنه؟!

وهل هناك أحد لا يعرف عثمان رضي الله عنه؟!

وهل هناك أحد لا يعرف علي رضي الله عنه؟!

من ينسى صلاح الدين قاهر الصليبين ومحرر القدس ومرد المسجد الأقصى لديار المسلمين؟!

من ينسى سيف الدين قطز الذى حكم مصر في وقت كانت تسودها الفوضى كان المماليك يطغون في البلاد ويرعبون العباد وينشرون الفساد وينهبون خيرات البلاد والقتل والفوضى هى وسيلتهم.

أم هناك عالم أو مثقف محترم تخلوا مكتبته من كتب ابن ابن القيم وابن حجر ..... ؟!

فلقد حفل تاريخنا الإسلامي بعظماء لم يعرف التاريخ البشري مثلهم. لكن يبقى السؤال هل عاش أولئك العظماء في تلك الحقبة الزمنية لوحدهم ؛ ولذا لم يعرف غيرهم؟! وهنا يطرح سؤال أيضاً أين الذين كانوا معهم ؟! لماذا لم يذكرهم التاريخ ؟! والجواب باختصار إن التاريخ لا يعرف إلاّ العظماء.

أما من يعيش على هامش الحياة ...يأكل ويشرب ....ينام ويستيقظ..... ليس له دور في حياة الأمة غاية ما يحمله من الهم، هم العشق والهيام وفي أحسن الأحوال يصرف جهده ووقته في فضول المباحات وسفاسف الأمور فأمثال هؤلاء لا يتشرف التاريخ بمعرفتهم !!

إن الأمة بحاجة في هذا الزمن إلى عظماء يعيدون لهم عزها ومجدها وكرمتها المسلوبة في زمن ضرب الذل بأطنابه في أرجاء أمتنا المنكوبة.

كتب ملك فرنسا جرج الثاني رسالة إلى خليفة المسلمين في الأندلس هشام الثالث ومما جاء فيها: «..... فقد سمعنا عن الرقي الذي تتمتع بفيضه الصافي معاهد العلم والصناعات في بلادكم العامرة؛ فأردنا لأبنائنا اقتباس نماذج هذه الفضائل لتكون بداية حسنة في اقتفاء أثركم لنشر أنوار العلم في بلادنا التي يجتاحها الجهل من أركانها الأربعة ». ثم ختمها بقوله:(من خادمكم المطيع جورج الثاني ملك فرنسا !!).

يا ترى هل تعود الأمة إلى تلك الأيام العامرة التي يعتز المسلم فيها بدينه ويفتخر أنه من أمة الإسلام ؟! أقول هذا ليس على الله ﷻ بعزيز وأنا متفائل رغم الجراح فالأمة مازالت تنجب العظماء والبطال.

عن أنس ﷺ، أن النبي ﷺ قال: "مثل أمتي مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره" [الترمذي،٢٨٦٩]

والله سبحانه وتعالى يقول:

﴿وتلك الأيام نداولها بين الناس﴾

ولكن لابد من العودة إلى الله سبحانه وتعالى قبل كل شيء وليعلم كل واحد منا أنه يستطيع أن يقدم لأمته خيراً وأن لديه قدرات فيجب ألا يعطلها؟ فهل حدثتك نفسك يوماً من الأيام أن تكون عظيما من عظماء الأمة؟ فماذا أجبتها؟ !!

ليس الطموح إلى العلياء من سفه
ولا السمو إلى حق بمكروه
إن لم أنل منه ما أروى الغليل به
قد يحمد المرء ماء ليس يرويه

10 معلومات
لا تعرفها عن "الأندلس"

1. الأندلس .. يعود أصل الكلمة إلى قبائل الفاندال التي استطونت أسبانيا والبرتغال .
2. فتحها المسلمون في عام 92 هجرية في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك
3. استمر حكم المسلمين في الأندلس حتى عام 897 هجرية.
4. أول من دخل الأندلس من المسلمين طريف بن مالك النخعي.
5. طارق بن زياد هو فاتح الأندلس وعلى اسمه تم تسميه مضيق جبل طارق.
6. كان طارق بن زياد أول ولاة الأندلس، وخلفه موسى بن نصير.
7. يوسف بن عبد الرحمن بن حبيب أخر ولاة الأندلس قبل الدولة الأموية
8. أسس عبد الرحمن الداخل الدولة الأموية في الأندلس في عام 172 هجرية.
9. غرناطة أخر إمارة إسلامية سقطت في الأندلس في 2 يناير 1492.
10. أبو عبد الله محمد بن الأحمر الصغير آخر ملوك المسلمين في الأندلس.

قال رسول الله ﷺ :

" المرء مع من أحب "

متفق عليه

الأستاذ: مصعب أيوب

اللهم إنا نشهدك أنا نحب نبيك ﷺ والصالحين أجمعين فاحشرنا اللهم معهم بفضلك وجودك وكرمك يا أكرم الأكرمين

عن أنس قال كان يعجبنا ان يجيء الرجل من أهل البادية فيسأل رسول الله ﷺ فجاء أعرابي فقال يا رسول الله متى قيام الساعة وأقيمت الصلاة فصلى رسول الله فلما فرغ من صلاته قال أين السائل عن الساعة قال أنا يا رسول الله قال وما أعددت لها قال ما أعددت لها من كثير عمل لا صلاة ولا صيام الا اني أحب الله ورسوله فقال رسول الله ﷺ:

"المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبّ، وَأَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ"

قال أنس فما رأيت المسلمين فرحوا بعد الإسلام بشيء ما فرحوا به.

وقال رسول الله ﷺ:

"المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل"

وعن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

"مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه رائحة طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه رائحة خبيثة". متفق عليه

كمايقولون الصاحب ساحب منا، يتأثر الإنسان بصاحبه في الخير والشر، لان الانسان إذا أحبتراه مقلّد. فلا شك أن المحبة دليل على قوة اتصال المحب بمن يحب لان ذلك يتبعه الاقتداء والتقليد.

هناك أناس كثيرون قد أحببتهم حبا لا يعلم مقداره الا الله كنت معهم في كل لحظة من حياتك ولكن شاء الله وقدر أن لاتستمر هذه العلاقة ....فلا تحزن فالملتقى الجنة إن شاء الله فيحشر المرء مع من أحب، فإن الله تعالى يحشر المرء يوم القيامة بعد البعث والنشور مع من أحبه في مكان واحدٍ، قال المباركفوري في تحفة الأحوذي: أي يحشر مع محبوبه ويكون رفيقاً لمطلوبه، قال القرطبي: كان ثوبان مولى رسول الله ﷺ شديد الحب له قليل الصبر عنه، فأتاه ذات يوم وقد تغير لونه ونحل جسمه، يعرف في وجهه الحزن، فقال له النبي ﷺ: "ما غير لونك؟! ".قال: يا رسول الله.. ما بي ضر ولا وجع غير أنى إذا لم أراك اشتقت إليك واستوحشت وحشة شديدة حتى ألقاك، ثم ذكرت الآخرة وأخاف أن لا أراك هناك لأني عرفت أنك ترفع مع النبيين وأنى إن دخلت الجنة كنت في منزلة هي أدنى من منزلتك وإن لم أدخل لا أراك أبداً، فبشره سيدنا محمدﷺ قائلاً:

"**المرء مع من أحب**" (البخاري، الأدب، ٩٦)

فأنزل الله ﷻ قوله:

﴿وَمَن يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ (النساء، ٦٩)

لهذا لانتعجب عندما قال أنس مافرحنا بشئ كما فرحنا بقول النبي المرء مع من أحب وباتباع النبي نفوز بمحبة الله ﷻ فهل بعد تلك المحبة نريدمحبة!!!!

أما علامة حب الله ﷻ وحب رسوله وحبيبه سيدنا محمد ﷺ هي الإطاعة والتسليم. فإن لم نطع رسول الله ونتقيد بأوامره ونواهيه، فلن يكون لنا الحق في أن نطلب الشفاعة يوم القيامة. وهذا تحذير واضح وبين حذرنا به ربنا ﷻ حيث قال كما ورد في الآية الكريمة:

﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (آل عمران، ٣١)

أي أن الشعور بالحب تجاه الله ﷻ وتجاه رسوله ﷺ بمجرد الكلام دون التطبيق أوالعمل هو أمر لا نفع منه ولا فائدة. فمن لم يُضحِّ من أجل محبوبه ولم يأمل ويتمنى التلاقي به إلا بالكلام وبالتفكير النظري، فإن حبه قاصر ولا يعبر عن صدقه وإخلاصه.

وقال الحسن يا ابن آدم لا يغرنك قول من يقول المرء مع من أحب فإنك لن تلحق الأبرار إلا بأعمالهم فإن اليهود و النصارى يحبون أنبياءهم وليسوا معهم (الغزالي، الإحياء علوم الدين، ٢، ١٦٠)

وقال الفضيل في بعض كلامه هاه تريد أن تسكن الفردوس وتجاور الرحمن في داره مع النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين بأي عمل عملته بأي شهوة تركتها بأي غيظ كظمته بأي رحم قاطع وصلتها بأي زلة لأخيك غفرتها بأي قريب باعدته في الله بأي بعيد قاربته في الله (الغزالي، الإحياء علوم الدين، ٢، ١٦٠)

إن الحب في الله ﷻ هو أن لا تأمل مقابل الحب إلا الحب. وإن الحب بهذا المفهوم يضفي على الإيمان عمقا ولذة. وورد في الحديث الشريف أن النبي ﷺ قد بين بأن لذة الإيمان لا يذوقها إلا المؤمنون الذين يتصفون بصفات ثلاثة وردت في ذلك الحديث الشريف حيث قال عليه الصلاة والسلام:

"**ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار**" (البخاري، الإيمان، ٩، ١٤)

وقد فسر ذلك سهل – رحمة الله عليه – بالشكل التالي:

«إن علامة حب الله ﷻ هي حب القرآن الكريم، وعلامة حب الله ﷻ وحب القرآن الكريم هي حب سيدنا محمد ﷺ. وعلامة حب سيدنا محمد ﷺ هي حب السنة. وعلامة حب السنة هي حب الآخرة. وعلامة حب الآخرة هي عدم الإعجاب بالدنيا. وعلامة عدم الإعجاب بالدنيا هي الابتعاد عن وجودها إلا بقدر قليل يكون زادا للآخرة». وبالنتيجة، فإن المحب الحقيقي هو الذي يحب من يحبهم محبوبه، ويبغض من يبغضهم. ويذكر محبوبه كثيرا وفي كل مناسبة.

عَنْ مُعَاذٍ أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ أَفْضَلِ الْإِيمَانِ قَالَ:

"أَنْ تُحِبَّ لِلهِ وَتُبْغِضَ لِلهِ وَتُعْمِلَ لِسَانَكَ فِي ذِكْرِ اللهِ"

(أحمد بن حنبل، مسند، ٥ / ٢٤٧)

حبال الأماني

عجيبة هي الدنيا .. تتركنا .. نتمنى .. نأمل .. نحلق كفراشات تحلم أن تكون طيوراً تحلق في جو السماء ... ولكنها لاتتعدى مداها ... وأفق دنياها المحدود الذي رسم لها ... ليتنا ندرك هذا الدرس وننقشه في قلوبنا نقشاً لاتعبث به رياح الأهواء والشهوات .. ليتنا لانتعدى تلك الخطوط المرسومة أبداً ... رغم وضوحها وظهورها إلا أن عين أمانينا وحبال آمالنا تتسلق تلك الحواجز .. وتقفز تلك الحدود .. وتمضي بعيداً بعيداً كبعد أمانينا صعوداً وبعداً ... ليتنا ندرك أننا زهوراً تنتظر القطاف .. وثماراً ربما لاتدرك موسم الحصاد ...

ليتنا نقدر أنفسنا قدرها .. ونعلم أننا ماخلقنا إلا لعبادة الله ... نضيء حياتنا بهذا النور ونحرث ونزرع في أرض الآخرة ... حتى ينفذ الوقود وتنطفيء شمعة الحياة ... ولاانطفاء إذ تضيء هناك .. نوراً عظيماً لمن كانوا من الأكياس في دنياهم .. ولم يغتروا كغيرهم يسيرون في طريق نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم ... ليتنا ندرك زيف الحياة .. وأنها بهرج وزخرف .. خداعة غرارة ... ليتنا نعلم أنها مارفعت إلا وستضع .. وما أعطت إلا لتمنع .. وأنها ماوهبت إلا لتفجع حالها في تقلب .. يصرفها من بيده مقادير كل شيء ... بحكمة وعلم ...

أترانا نعقل هذا الدرس قبل أن نفجع وتقطع حبال الآمال الواهية ... ؟؟ !!

إضاءة

عن عبدالله رضي الله عنه قال: خطّ النبيّ صلى الله عليه وسلم خطاً مربعاً، وخطّ خطاً في الوسط خارجاً منه وخطّ خُططاً صغاراً إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط وقال: هذا الإنسان: وهذا أجله محيطٌ به ــ أو قد أحاط ــ وهذا الذي هو خارجٌ أمله: وهذه الخُططُ الصغارُ الأعراض: فإن أخطأهُ هذا نَهشهُ هذا: وإن أخطأهُ هذا نهشهُ هذا)) رواه البخاري

ما يجب معرفته عن ...

فيروس كورونا

فما هو ؟

كورونا هي مجموعة كبيرة من الفيروسات التي تصيب الإنسان والحيوان.

ولكن فيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية MERS-CoV لم يُعرف من قبل لدى البشر، ولا يُعرف حتى الآن الكثير من خصائصه وطرق انتقاله أو مصدر عدواه

ما هي أعراض الإصابة به؟

وفي الحالات المتقدمة قد يصاب المريض بمضاعفات خطيرة قد تؤدي للوفاة مثل

هل هناك علاج له؟

لا يوجد له علاج نوعي حتى الآن، لكن يوجد إجراءات مساندة مثل خافضات الحرارة والفيتامينات خاصة فيتامين [C]

هل هناك لقاح له؟

لا يوجد حتى الآن لقاح له

كيف ينتقل ؟

يُعتقد أن الفيروس ينتقل مثل فيروسات كورونا الأخرى والإنفلونزا والتي تنتقل عبر ما يلي:

ما هي طرق الوقاية المحتملة من المرض؟

1 المداومة على غسل اليدين جيداً بالماء والصابون أو المواد المطهرة الأخرى التي تستخدم لغسيل اليدين، خصوصاً بعد السعال أو العطس وبعد استخدام دورات المياه، وقبل وبعد التعامل مع الأطعمة وإعدادها، وعند التعامل مع المصابين أو الأغراض الشخصية لهم

2 تجنب قدر الإمكان المخالطة المباشرة مع المصاب، والعمل على لبس الكمامة الواقية عند التعامل معه، مع عدم مشاركته في أدواته الخاصة

3 تجنب ملامسة العينين والأنف والفم باليد مباشرة قدر المستطاع

4 لبس الكمامات الواقية في أماكن التجمعات المكتظة والازدحام عند التوصية بذلك، وكذلك أثناء الحج أو العمرة، وعند زيارة الحالات المصابة

5 استخدام المنديل عند السعال أو العطس وتغطية الفم والأنف به، والتخلص منه في سلة النفايات ثم غسل اليدين جيداً. وإذا لم يتوفر المنديل فيفضل السعال أو العطس على أعلى الذراع وليس على اليدين

6 الحفاظ على النظافة العامة

7 غسل الفواكه والخضار جيداً بالماء الجاري قبل تناولها

8 الحفاظ على العادات الصحية الأخرى كالتوازن الغذائي والنشاط البدني، وأخذ قسط كاف من النوم، فذلك يساعد على تعزيز مناعة الجسم

درهم وقاية خير من قنطار علاج

قال رسول الله ﷺ:

"المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير.."

اهمية الرياضة في الاسلام

١. حفظ جسم الإنسان قوياً نشيطاً، يؤدي وظائفه بشكل طبيعي، فهي غذاء للجسم والعقل معا، وتمد الإنسان بالطاقة اللازمة للقيام بمختلف الأعمال، وتُحسن عمل القلب، وتقوي العضلات وتزيد مرونة المفاصل وتُكسب الجسد اللياقة البدنية والذهنية، والقوة والحيوية والنشاط.

٢. الحاجة لجسم قوي لمواجهة الأعداء.

٣. ملء وقت الفراغ عند الشباب بما هو خير، حتى لا يكون مجالاً للإنحلال والفساد، وبذلك يتم توجيه طاقات الشباب إلى ما هو نافع وتحقيق التمتع لهم بما هو مفيد.

٤. تنمية روح التعاون، ويكون بالمنافسة الشريفة الهادئة بين الأفراد والجماعات. وتنمي أخلاق الفرد وتحسن من تعامله مع الآخرين، فتدفعهُ إلى الصدق والأخلاق الكريمة.

أساسيات ممارسة الرياضة في الشريعة الاسلامية

١. الإحتشام في اللباس عند ممارسة الألعاب الرياضية، فلا يحل كشف العورة بحجة ممارسة الرياضة.

٢. ان لا تلهي الرياضة عن أداء العبادات في أوقاتها كما أمر الله تعالى ، فلا تضيع الصلاة ولا تُنهك حُرمة الصيام.

٣. عدم الإختلاط بين الجنسين أثناء ممارسة الرياضة.

٤. عدم إتخاذ المسابقات الرياضية وسيلة للكسب الحرام كالمراهنات و القمار.

٥. عدم إيقاع الأذى المقصود بالمخلوقات من الناس أو الحيوانات، كإتخاذ الطيور أهدافاً للتدريب على الرماية، أو تعذيب الحيوان، أو التحريش بين الطيور والحيوانات بقصد اللهو مثل مصارعة الثيران، والإستمتاع بمناظرها لنهي النبي عن إتخاذ الطيور غرضاً يرمى، و التحريش بين البهائم . أو إيذاء الإنسان كما يجري في بعض أنواع المصارعة.

٦. أن تكون الرياضة مشروعة و أن لا تُعرض حياة الإنسان للخطر المحقق.